لمحة مخيفة لما يحدث
وراء الستار

قَانُونُ وُجُوبِ حِفْظِ يَوْمِ الأَحَدِ

تأليف : أ. جان ماركسون

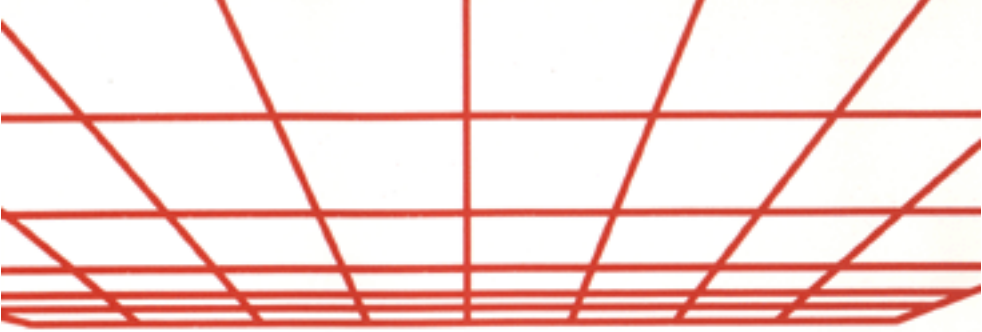

إننا مقبلون على أزمة هائلة. يأخذك

الكتاب الذي بين يديك إلى ما وراء الستار

ويرد على تساؤلاتك:

«من»، و«كيف»، و«متى».

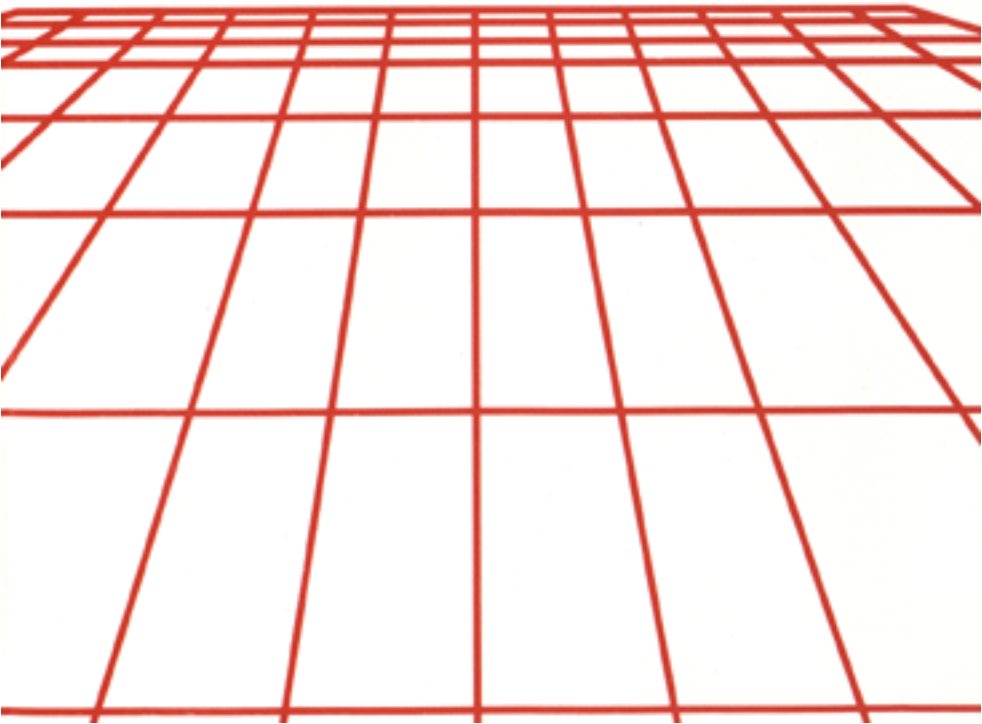

لمحة مخيفة لما يحدث
وراء الستار

قانُونُ وُجُوبِ حِفْظِ يَوْمِ الأَحَدِ

(الذي سيُفرَض قريباً في جميع أنحاء العالم)

لماذا ومتى وكيف؟

تأليف: أ. جان ماركسون

١

الوحش ذو القرنين

في الثاني من أغسطس عصفت الدبابات العراقية بالكويت ، فسحقت الحكومة وبدّلت حياة الملايين المرعوبين. ارتجّت الأمم. هل سيبتلع الإرهاب العالم مثل الأخطبوط الهائل؟ أم أن الحرب العالمية الثالثة ستكون هي نهاية كل شيء!

سنذهب في رحلة لا تصدق وراء الكواليس ونلقي نظرة مخيفة على ما يجري هناك.

أعين الكثيرين مثبتة على الولايات المتحدة ، فهي لا تزال أعظم حصن للحرية في عالمنا الفوضوي.

تحدث المعلق الإخباري المخضرم «والتر كرونكايت» عن الولايات المتحدة ، بعد دراسة جادة لإحدى الأزمات مع دولة أجنبية ، فقال: «إنها آخر أفضل أمل للبشرية».

لكن شيئاً ما يحدث في بلادنا [يقصد الولايات المتحدة] ، .. شيء

غريب. الأحوال تتغير. هل لاحظت الاتجاهات الجديدة؟ مزّقت الأعيرة النارية رأس الرئيس وعنقه ، فهوى في مؤخرة سيارة الليموزين الرسمية. صُعقت الأمة. مات الرئيس كينيدي.

انعقدت معدتي وأنا سائق السيارة في طريق العودة إلى منزلي بعد ظهر ذلك اليوم. هام الناس على وجوههم في الشوارع ، أو بقوا في منازلهم صامتين. بينما بكى البعض. منذ الستينات والاغتيالات والمظاهرات وجرائم النصب والاحتيال تدهمنا كوابل من النيران.

«في ليلة الثالث عشر من مارس ١٩٦٤ ، شاهد ثمانية وثلاثون شخصاً في حي هادئ محترم بمدينة نيويورك جريمة قتل استغرقت نصف ساعة بأكملها ولم يفعلوا شيئاً لمنعها!

شاهد ثمانية وثلاثون شخصاً كاثرين جينوفيز وهي تُطعَن مرة بعد مرة أمام منزلها ، ولم يأبهوا. كل ما فعلوه هو التطلع من نوافذهم وكأنهم يشاهدون آخر البرامج التلفزيونية ، وانتظروا حتى انتهى ، ثم عادوا إلى أسِّرتهم مرة ثانية» (Vandeman, George *Destination Life*, Mountain View: Pacific Press Pub. Assoc. 1980, p. 74).

لكن المواقف في تغير. الناس اليوم غاضبون على الجريمة. طارد المارة نشّالاً خطف حقيبة إحدى السيدات في شارع بإحدى المدن

وضربوه حتى كاد يموت! هذه المواقف الجديدة تتشكل بفعل الأحداث المرعبة في أيامنا هذه. والآن سندخل وراء الكواليس ونكتشف القصة المسجلة عن الأزمة الكبرى التي توشك أن تفاجئ الولايات المتحدة.

والمشهد كله يبدأ على جزيرة صخرية قاحلة. وعلى امتداد الأفق يمتد البحر يعلوه الضباب. وعلى إفريز صخري قاحل مشرف على هوة سحيقة ، يجلس شخص منعزل بمفرده. اسمه يوحنا الرائي. وهو مستغرق في الرؤيا وكأنه في عالم آخر. أما ما يراه فهو يفوق الوصف! وحوش غريبة .. جيوش متطاحنة .. أمم ثائرة.

لا عجب أن أعظم أمة في العالم مذكورة في النبوات. إن ما يراه يوحنا يدل على أحداث تشكّل الولايات المتحدة ، وهي ستؤثر عليك أنت أيضاً – أينما كنتَ – بدون شك!

راقب المشهد الآن بدقة لأن الستار يُفتَح.

«ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ» (رؤيا ١٣ : ١١). «الوحش» في النبوات يرمز إلى «مملكة» (دانيال ٧ : ٢٣).

حينما يطلع الوحش من «البحر» ، يُمثَّل في الكتاب المقدس بأنه

طالع وسط «شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ» (أي منطقة كثيفة السكن) (رؤيا ١٧ : ١٥). أما الطلوع من «الأرض» فهو العكس تماماً. إذن فعندنا هنا أمة تطلع من منطقة خلاء. بدلا من الإطاحة بجيوش جرارة ذات تدريب جيد بين الجنسيات المزدحمة والمتناحرة في العالم القديم ، يجب أن تنشأ هذه الأمة في أرض «مكتشفة». وفي عين العالم المعروف ستكون هذه أرض جديدة. وتختلف عن الشعوب المتناحرة المُضرَّجة بالدماء في أنها ستنشأ بهدوء وسلام ، كالحمل.

هل يمكنكم أن تخمنوا أي أمة من أمم «العالم الحديث» استولت على السلطة ، وَوَعدت بامتلاك القوة والعظمة ، ينطبق عليها هذا الوصف؟

بالتأكيد! إنها الولايات المتحدة.

لقد نبتت كالزرع من الأرض. يتحدث كاتب بارز منذ مائة سنة عن «سر طلوعها من العدم» ويضيف: «إننا ننمو كالبذرة الصامتة لنصير إمبراطورية» (White, E.G., *Coming Conflict*, Washington: Review & Herald Pub. Assoc. 1982, p. 388). بالفعل اشتبك المهاجرون والمستوطنون الأوائل مع قبائل الهنود الحمر ، لكن بالمقارنة مع مدن العالم القديم المزدحمة ، كانت أمريكا كأرض خلاء.

«وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ».

يدل القرنان الأشبهان بقرني خروف على الشباب والوداعة ، ويمثلان الحرية المدنية والدينية. وتعكس وثيقة الحقوق والدستور الأمريكي هذه الآراء السامية. ومن أجل هذه المبادئ عينها صارت بلادنا أمة عظيمة. فتطلع إليها المظلومون والمُضطَهدون من كل البلدان بعين ملؤها الأمل« (نفس المرجع السابق ، ص ٣٨٨).

لكن الوحش الذي له قرنان كخروف «كَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّين. وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً ، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ» (رؤيا ١٣ : ١٢ ،١٣).

غير معقول!

افتحوا عيونكم ، فإذ تتكشف أمامكم المسرحية ، سترون معجزات عجيبة ومذهلة الطابع!

«...قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ» (رؤيا ١٣ : ١٤).

هل يمكنك أن تتخيل الولايات المتحدة تصنع شيئاً كهذا؟!

كيف يمكن هذا؟

راقبوا عن كَثَب!

يقدم القرنان الشبيهان بالخروف ثم صوت التنين تغيراً في الشخصية. تغيراً حقيقياً. إن تكلم هذه البلاد «كَتِنِّين» يدل على استعمال العنف. وهذا المبدأ استعمله الوحش الأول الشبيه بالنمر المذكور في رؤيا ١٣ –كما سنرى لاحقاً– الذي فرض شعائر الدين بقوة القانون! مثل هذا التصرف من الحكومة الأمريكية سيكون مناقضاً لمبادئها العظيمة عن الحرية الدينية مباشرةً. فإن الدستور الأمريكي ينص على أن «لا يجوز للكونجرس إصدار أي قانون بشأن تأسيس ديانة أو تحريم ممارسة الدين بحرية».

«يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ» – الولايات المتحدة؟ هل تسمعون الضجيج يتزايد؟ هل لاحظتم أن مشاعر الناس التهبت بالتعصب والغضب في الآونة الأخيرة؟ غضب على الجريمة؟ غضب على الفساد السياسي والديني والاجتماعي؟

نظراً لميول العصر الحديث المرعبة ، يمكننا تفهم لماذا ستتكلم الولايات المتحدة بهذه الطريقة. ففي سنة واحدة أنفق الأمريكيون ٤٠ مليار دولار على الصور الداعرة. بينما يؤثر الطلاق على عشرات

الملايين من البيوت ، فيحطم حياة الناس وقلوبهم.

الجرائم الجماعية وإهمال الكبار في السن والاعتداء على النساء بل وعلى الرُّضع– كل هذا يُمرِض القلب. الملبوسون بأرواح يقضون على حياة الرجال والنساء والأطفال الصغار. بينما ينظر ملايين الأمريكيين –بعد إدمانهم الحشيش والكوكايين والهروين– إلى العالم بأعين بلهاء ، ثم يرعبون المجتمع بتصرفاتهم وجرائمهم بعد ذلك.

يصرح تقرير حديث للمفوضية الفيدرالية للاتصالات أنه «بين سن الخامسة والرابعة عشر يشاهد الولد الأمريكي العادي مقتل ثلاثة عشر ألفاً من البشر على جهاز التلفزيون بطريقة عنيفة» (*Violence and the Mass Media,* New York: Harper & Row, 1968, p. 51). كما كشفت لجنة فرعية تابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي أنه في عشر سنوات ارتفع معدل العنف المُشاهَد على التلفزيون بطريقة جنونية وأن ارتكاب الجُنح في الحياة الواقعية زاد بنسبة ٢٠٠٪ (نفس المرجع السابق ، ص ٤٣).

تملأ أفلام الفيديو الرهيبة غرف المعيشة وعقول الشباب والكبار. وتنقل العاهرات والشاذون جنسياً ومدمنو المخدرات مرض الإيدز إلى الأبرياء.

يئن المصابون التعساء أنين اليأس وهم يهلكون بأعداد متزايدة على الدوام. نقلت مجلة Life تقريراً عن مجموعة منهم كانت راقدة على أرض الغرفة في شكل دائرة. استجمعوا ما تبقوا من قواهم الخائرة وصاروا يضحكون بالتتابع (*Life,* January, 1988, p. 46).

وعلى حد قول أحد المعلقين: «حتماً أمريكا تسقط بتهور إلى شفا الكارثة النهائية. فإذ تعثرت وسقطت في طريق النجاسة المؤدي إلى أسفل ، تندفع بزخم متزايد ناحية نقطة اللاعودة» (Guffey, Norman *Is the Majority Moral?*, Washington: Review & Herald, Pub. Assoc., 1961, p. 8).

الجريمة تتضاعف كل عشر سنوات.

وماذا عن الحالة الاقتصادية؟

الاقتصاد منهار. لقد استدانت البلاد إلى الحد الذي جعل الكثيرين يتساءلون ماذا عسى أن يحدث بعد ذلك. كثيرون من الأزواج المتقاعدين خسروا إما كوبونات طعامهم وبطاقاتهم الطبية ، أو اضطروا إلى الطلاق والمعيشة سوياً بدون زواج للحفاظ عليها.

سبب الفساد السياسي والديني تعرض الدستور نفسه للهجوم! الناس غاضبون! الأمة غاضبة! وهذا التبدل في القيم والغضب في الآونة الأخيرة (وهو تحقيق عاجل للنبوات) يتردد صداه في كلام

أفشاه كاهن يسوعي: «أنا لا أفهم هذا الاحترام الـذي يوليـه الجميـع للدستور الأمريكي. ما أريده هو أن ينهض أحد الأمريكيـين ويصيـح: أعطونـا عـدلاً. أعطونـا حقوقنـا. وليذهـب الدسـتور الأمريكـي إلى الجحيم».

هل من العجب أن تتكلم الولايات المتحدة «كَتِنِّين»؟ لا عجب إذن أن رجال الدين في أنحاء البلاد يستحثون الملايين على اتخذا خطوات سياسية في محاولـة منـهم لإيقـاف هـذا المصـير القومـي. والإحسـاس السـائد هـو أنـه يجـب صنـع شـيء مـا. ممـا جعـل قـادة «الكنيسـة الإلكترونية» يشـنون حملـة لاسـتنهاض ٥٠ مليـون مسـيحي! يوجـد اندفاع هائل نحو توحيد القوى للصالح العام.

قال بات روبرتسون ، مؤسس نادي السبعمائة الطامح هو نفسه إلى قمة السلم السياسي: «ما لم يتمنَّ المسيحيون أمة وعالماً معـاد تنظيمـه علـى خـلاف النمـوذج الإنسـاني ومذهـب المتعـة ، يلـزم التحكـم في حكومة الولايات المتحدة بعيداً عن المفوضية الثلاثية ومجلس الشـؤون الخارجية». وهو يتحدث عن التحول إلى الله «لحث المسيحيين علـى اتخاذ خطوات سياسية» (نفس المرجع السابق).

صرحت مجلة *U.S. News & World Report* بـأن: «حربـاً مقدسـة

غير مسبوقة ستستعر في هذه البلاد» (نفس المرجع السابق ، ص ١٠).

ينتشر الإحساس بأنه ما لم ترجع الولايات المتحدة إلى الله لا نقدر أن نحسن أوضاعها المتردية. يقول القادة إنه يمكن إنجاز هذا إذا اتحد المسيحيون. قال روبرت جرانت ، قائد «الصوت المسيحي»: «إذا اتحد المسيحيون فسيمكننا أن نفعل أي شيء. سنقدر أن نسن أي قانون أو تعديل. وهذا بالضبط ما ننوي عمله». وصرح في برنامج تلفزيوني أذيع في أنحاء البلاد: «نقدر أن نفعل أي شيء ، ونقدر أن نعدل الدستور. نقدر أن ننتخب الرئيس. نعم نقدر أن نفعل هذا. إذا كان علينا أن نعيش تحت القانون ، وهذا طبعاً واجب ، فمن الأجدر أن نعيش تحت قانون إلهي أخلاقي» (نفس المرجع السابق). وليس هذا رأي شخص واحد فقط.

طُلِب من قائد «المائدة الدينية المستديرة» في خطاب أُرسِل إليه معرفة إذا كان الأوان قد آن للتأثير على التشريع لجعل يوم الأحد يوماً للعبادة في الولايات المتحدة؟

ورداً على ذلك ، كتب المدير التنفيذي هـ. إدوارد رووي: «نعم ، تشريعات وتصريحات من قِبَل الرؤساء للمطالبة بذلك».

تجعلنا القوى المحركة لا نتعجب من أن الجرائد الوطنية ورسائل

وسائل الإعلام تناشد الجماهير بـأنّ «مـن مسـؤولية الحكومـة إصـدار أحكام تقضي بتأسيس حفظ يوم الأحـد في عمـوم البـلاد». وأنـه «لـن تنفرج الكارثة الاقتصادية المتصاعدة إلى أن يتم تطبيـق قـانون يـوم الأحد على الصعيد القومي بصرامة»! (نفس المرجـع السـابق ، ص ٢٠).

ليس من المدهش أنه في جلسة للهيئة التشريعية في ولاية كارولينـا الجنوبية لاقـت المطالبـات الـتي قدمـها منـدوب الدولـة أندرسـون في صالح قانون لفرض يوم الأحد هتافات استحسان صاخبة ، لأنه عزى هذا إلى تحسين أوضاع المجتمع المتردية. ومن ذا الذي يعجب من أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية نفسه أعلن عن استعداده للقيام بمـا لم يقدر أي رئيس أمريكي آخر أن يعملـه: أن يدعـم التشـريع الـذي يساعد على انهيار الفاصل بين الكنيسة والدولة!

«...كَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّين. وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُـلْطَانِ الْوَحْـشِ الأَوَّلِ أَمَامَـهُ» (رؤيا ١٣: ١١، ١٢).

إننا لم نرَ شيئاً بعد! استعدوا للحقائق المروعة.

وهنا يطرح هذا السؤال الهام نفسه: **من هو الوحش الأول؟**

٢

تحديد من هو الوحش

«وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ» (رؤيا ١٣ : ١).

هاهو الوحش الذي له السمة الرهيبة. ونحن حتماً لا نريد هذه السمة! هذا لأن أفظع إنذار في كل الزمان موجه ضدها (انظر رؤيا ١٤ : ٩ ، ١٠). ولكن قبل أن نتعرف على ماهية السمة ، لابد أن نكتشف من هو الوحش. ولن يكون الأمر صعباً ، فإن الكتاب المقدس -في الواقع- يسهل المسألة جداً لدرجة أني ببساطة سأذكر الخصائص المميزة له وستقدرون أن تخبروني من هو! هل أنتم مستعدون؟

١) «الوحش» في النبوات يمثل مملكة أو أمة أو قوة. يخبرنا سفر دانيال النبوي: «فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ

مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ» (دانيال ٧: ٢٣).

٢) هذا الوحش يطلع «مِنَ الْبَحْرِ». وحينما يطلع وحش «مِنَ الْبَحْرِ» يمثل هذا دائماً قوة تنشأ في منطقة آهلة بالسكان ، أي بين «شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ» (رؤيا ١٧: ١٥). ويكون عليه أن يقهر الحكومة القائمة.

٣) لهذا الوحش سبع رؤوس وعشرة قرون. تمثل الرأس مقر الحكومة.

أما القرن فيمثل ملكاً أو حاكماً. «وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ» (دانيال ٧: ٢٤). الوحش هو سلطة يرأسها إنسان. ستجدون أن الكتاب المقدس يفسر نفسه بنفسه!

٤) للوحش «اسْمُ تَجْدِيفٍ» (رؤيا ١٣: ١).

ما هو التجديف؟

يقدم الكتاب المقدس مرة أخرى تعريفه الخاص. فهو يخبرنا في يوحنا ١٠: ٣٢، ٣٣ كيف كان اليهود سيرجمون يسوع. فلما سألهم لماذا هم مقدمون على رجمه ، أجابوا: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا».

مدهش! التجديف هو أن يدعي الإنسان أنه الله. طبعاً لم يكن

يسوع يجدف لأنه بالفعل الله. ولكن الأمر يكون تجديفاً لأي كائن أدنى من الله. لكن هناك المزيد.

يخبرنا الكتاب المقدس في مرقس ٢: ٣-١١ بحكاية الرجل المشلول الذي أراد الدخول إلى بيت كان يسوع فيه ، لكن البيت كان مزدحماً جداً. فأقنع أصدقاءه أخيراً بإصعاده إلى سطح بيت بطرس ثم تكسيره لكي يتسنى لهم إنزاله في الحجرة حيث كان المخلِّص يعلم. وإذ به ينزل.

ينظر يسوع إلى تلك العيون الضارعة ويعلم أن الرجل البائس بحاجة إلى غفران وسلام مع الله أكثر من الشفاء الجسدي. فيقول له يسوع: «يَا بُنَيَّ ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».

هل بمقدوركم أن تتخيلوا السلام والبهجة التي غمرت أرجاء نفسه؟ لكن القادة الدينيين لم يهتموا بنفس الإنسان بشيء. بل كان جل همهم تصيد بعض أقوال يسوع ليستعملوها ضده لإماتته. يقول الكتاب إنهم فكروا: «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟». علم المخلص أفكارهم وقال: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟» ثم سألهم أيهما أسهل أن يقال: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ» أم أن يقال: «قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟» ثم شفى يسوع

الرجل أمام عيونهم ، ولدهشتهم القصوى نهض الرجل ومشى خارج البيت.

لم يجدف يسوع أيضاً بغفرانه خطايا الرجل لأنه أقنوم في اللاهوت وله مطلق الحق في صنع ما صنع. كان يقدر أن يقول كلمات الغفران الحلوة هذه لكل من شاء ، فيغمر سلام السماء النفس. كان يقدر أن يقول: «اذهبي ولا تخطئي أيضاً» فينهض المذنب والمحبط والحزين والفارغ بسلام وراحة بال. ويبدأ حياة جديدة غير أنانية في طاعة اللّه– ويالها من حياة سعيدة مليئة بالسلام.

كانوا يقدرون أن يلطموه على وجهه ويضغطون إكليل شوك على جبينه الكريم ، كانوا يقدرون أن يضربوه حتى يتسلّخ ظهره ، ولكنهم ما قدروا أن يسلبوه حقه الملكي بأن يغفر لأعتى الخطاة. ما أروع يسوع!

ولكن إذا ادعى أي شخص أدنى من الله بقدرته على غفران الخطية ، فيكون هذا تجديفاً.

أما عن الوحش فيقول الكتاب: «وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ» (رؤيا ١٣: ١). يدعي قادة هذه القوة بكونهم آلهة على الأرض ، ويدعون بأن لهم القدرة على غفران خطايا البشر!

٥) «وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا» (رؤيا ١٣ : ٢).

واضح أن الوحش يحصل على «عَرْشَهُ» و«سُلْطَانَه» من التنين. ولكن من هو التنين؟

ها هو التنين. «فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ» (رؤيا ٢٠ : ٢). التنين هو الشيطان. ولكن هناك المزيد.

«وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلْثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ. فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ» (رؤيا ١٢ : ٣–٥).

منذ بضعة سنوات ادعى رجل من شيكاغو أنه الرجل الطفل. فهل كان هو حقاً؟

أبداً.

فإن رؤيا ١٩ : ١٥ ،١٦ يرينا أن الرجل الطفل هو المسيح.

إذن فالتنين لا يمثل الشيطان فقط ، بل أيضاً مملكة عمل من خلالها الشيطان ليحاول أن يقتل الطفل يسوع بمجرد مولده. فما هي المملكة التي أمر ملكها بالقضاء على الرُّضَّع في أورشليم؟

طبعاً هو الملك هيرودس. كان هيرودس موظفاً لدى روما وممثلاً لها. إذن فهذا دليل آخر. الوحش يحصل على قوته وعرشه وسلطانه من روما!

الأمر يتضح. الوحش يمثل روما. روما هي الإمبراطورية التي استخدمها الشيطان ليحاول أن يقضي على مخلِّص العالم! والآن دعونا نلقي نظرة أقرب.

كان للتنين (روما) عشرة قرون. والقرن ، كما تذكرون ، يمثل ملكاً. ولما انهارت الإمبراطورية الرومانية ، انشطرت إلى عشر ممالك يحكمها عشرة ملوك ، هي: الأَلِمَنّي (ألمانيا) ، الفرانك (فرنسا) ، الأنجلوساكسون (إنجلترا) ، البورجونديون (سويسرا) ، الفيزقوط (القوط الغربيون في إسبانيا) ، السوييفيون (البرتغال) ، اللومبارديون (إيطاليا) ، الوندليون ، الأوستروقوط (القوط الشرقيون) ، الهيروليون. أما آخر ثلاثة فقضى عليهم بابا روما لرفضهم اعتناق المسيحية. ثم طردت جيوش الإمبراطور جاستنيان ، بالتعاون مع البابا ، الأوستروقوط من مدينة روما. فاندثروا بعدها. وفي عام ٥٣٨ م استولى

البابا على المدينة بعد أن أعلن الإمبراطور أنه يجب أن يكون رأساً لجميع الكنائس المسيحية. هذه الأقسام العشرة لروما هي القرون العشرة على التنين (لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم ١).

٦) «فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ» (رؤيا ١٣ : ٨).

ليست هذه قوة سياسية فقط ، بل قوة دينية أيضاً. إنها تطالب بالعبادة وتحصل عليها.

٧) إنها قوة عالمية النطاق. «وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ» (رؤيا ١٣ : ٣).

لعلكم علمتم الآن من هو «الوحش»؟

هل يمكنكم التفكير في قوة عالمية سياسية ودينية يرأسها إنسان يدعي أنه الله على الأرض وأنه قادر على غفران الخطايا؟ قوة قبلت عرشها وسلطانها من روما؟ حكومة كنسية «تَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ» قائدها؟

دعوني أقول شيئاً هاماً جداً الآن. أتدرون لماذا يتحدث الله بمثل هذه الشدة ضد عبادة الوحش؟ لأنه يحب الناس. إنه يحب كل

الناس. أيها القارئ ، إنه يحبك أنت. فهو يعلم أن الإنسان لا يمكنه أن يعيش سعيداً وهو يتبع هذه القوة ويقبل سمتها. إنه يعلم أنه «...وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ» (رؤيا ١٤: ١١). ليست راحة في تبعية هذه القوة. إنه يحبنا جداً لدرجة أنه يحذرنا بأشد اللهجات المعروفة لدى الإنسان. استمعوا إلى هذا:

«ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ» (رؤيا ١٤: ٩، ١٠). ما أشدها من لهجة! إن لهجة المحبة تكون دائماً شديدة حينما يتعلق الأمر بمسألة حياة أو موت بالنسبة لمن تحبه.

أسألكم: ماذا بوسعه أن يصنعه بعد هذا كله؟ لقد أرسل الله ابنه ليموت بدلاً عنا. وبذلك لا يحتاج أحد إلى مقاساة ذلك المصير الرهيب الذي سيلقاه من يتبعون الوحش ويقبلون سمته. قد أعد يسوع طريقاً للنجاة. فعانى عذابات جثسيماني وآلام محاكمته المزيفة التي ضربوه فيها حتى تسلخ ظهره وأدمى. انحنوا له بسخرية وضربوه على رأسه

بقصبة ، وأدخلوا الشوك في جبينه فسال الدم من على وجهه. راقبه وهو يترنح في طريقه إلى الجلجثة. ابن الله يسقط على وجهه في التراب. تحمل هول خطايانا بينما سال دمه قطرة قطرة إلى أسفل الصليب. انظروا إلى شفتيه المرتعشتين وهو يقول: «إِلهِي ، إِلهِي ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»

هناك عُلِّق – كحية على عصا ، وتلوَّى من الألم ، متجرعاً آخر قطرات غضب الله على الخطية. «كَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ» رُفِع يسوع من أجلك. هل ترى؟ نعم ، فعل ذلك من أجلك أنت. أخذ ما نستحقه أنا وأنت. هل ترون لماذا يهتم أبونا السماوي بأن لا نتبع الوحش أو نقبل سمته؟ نحن غير مضطرين لقبول هذا الجزاء الفظيع. لقد دفعه يسوع عنا كاملاً. حينما دقوا المسامير في جسده الرخص وحينما صرخ: «يَاأَبَتَاهُ ، اغْفِرْ لَهُمْ ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» ، كان يصلي لأجلك ولأجلي أيضاً. كان يصلي لأجلك! فهل اخترته الآن مخلصاً شخصياً لك وتبعته طول الطريق؟

ستفرح كثيراً إذا فعلت ذلك.

فبالثقة فيه وطاعته حتى الموت ، وبالثبات في محبته من خلال الصلاة ودراسة الكتاب المقدس ، وبالاستسلام الكامل له وإقامة علاقة

محبة معه ، حينئذٍ فقط ستأمن من عبادة الوحش وقبول السمة. وسرعان ما سترى السبب.

والشيء الآخر الذي يجب أن نفهمه في سياق التعرف على الوحش ، أن الله لا يتحدث عن الأناس المُخلِصين الذين يتورطون معه «عن جهل». هل تفهمون ما أقصد؟ فهو إذ يحدد هويته ، إنما يتحدث عن «النظام» ، أي عن القادة الذين يعلمون ما يفعلون ، فيعصون الله عن عمد ويغيرون كلمته. هل ترون؟ إن إلهنا أب حنون. ولا يحاسب إلاّ من يفهمون ما يأمر به الكتاب ويعصونه عن علم ، أو من ينصرفون عن سماع الكلمة ويمعنون في جهلهم.

الوحش قائم الآن. وكثيرون من المسيحيين الأمناء المتورطين معه سيتعرفون عن قريب على الحقائق الخاصة به. سيسمعون نداء الله بالخروج بعيداً عنه ، وسيستجيبون. لا تنخدعوا بالقول إن الوحش هو حاسب آلي في مكان ما في أوروبا. فما هذا إلاّ تعمية لتضليل الناس عن تعقب الأثر الذي يشير إليه الكتاب المقدس. توضح كلمة الله الأمر لدرجة أن الطفل الصادق يمكنه أن يراه. أما النقطة التالية في التعرف على الوحش فهي مذهلة حقاً.

٨) له صفات الأربعة وحوش (أمم) التي كانت قبله. أمعنوا

النظر.

«وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا» (رؤيا ١٣ : ٢).

ما هي هذه الأمم؟ يرد علينا الكتاب المقدس مرة أخرى. فنفس تلك الوحوش الأربعة موجودة في دانيال ٧. «هؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ» (دانيال ٧: ١٧). هذه هي الإمبراطوريات العالمية الأربع التي حكمت العالم على التوالي منذ وقت دانيال وحتى وقت سقوط روما. وهي بابل (٦٠٥–٥٣٨ ق م) ، مادي وفارس (٥٣٨–٣٣١ ق م) ، اليونان (٣٣١–١٦٨ ق م) ، وروما (١٦٨ ق م–٤٧٦ م).والآن دعونا نرى الوصف الكامل لهذه الممالك في دانيال ٧.

«أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ ، فَقَالُوا لَهُ

هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا. وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا. بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِل وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا ، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا ، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ» (دانيال ٧: ٢–٨).

ما أعجبها من صورة! ها هي بدءاً من وقت دانيال:

الأسد – بابل.

الدب – مادي وفارس.

النمر – اليونان.

الوحش الهائل – روما.

وحيث أن الوحش ذا السمة له تشابهات مع هذه الأربعة ، فنلقي نظرة أقرب عليها.

بابل ، المرموز إليها بالأسد المجنح ، حكمت العالم في حياة دانيال. وقد عثروا في أطلال بابل القديمة على تماثيل مكسورة لأسود

مجنحة يمكن أن ترى حتى الآن.

والأسد رمز مناسب لبابل. فقد كانت أعظم ممالك الشرق القديم. والجناحان ينطقان عن سرعة فتح «المملكة الذهبية» للعالم المتحضر آنذاك.

كيف يكون وحش رؤيا ١٣ مشابهاً لبابل؟

بابل القديمة ، التي أسسها نمرود (تكوين ١٠) ابن حفيد نوح قبل المسيح بأكثر من ألفي عام ، كانت إحدى عجائب العالم. كانت مصممة على هيئة مربع كامل بحوائط ضخمة وعالية سمكها ٢٦ متراً. كانت مساحتها المغلقة البالغة ٣٨٠ ميلاً مربعاً مصممة بتناسق جميل منثورة فيها ملاعب وحدائق فاخرة للمتعة. وبخندقها المائي البالغ ستين ميلاً ، وسورها الخارجي البالغ ستين ميلاً ، وبوابتها المصنوعة من النحاس المصمت ، وحدائقها المعلقة ، ونفقها تحت الأرضي المار أسفل نهر الفرات ، وتنظيمها الكامل الناطق بالجمال والحصانة– كانت هذه المدينة ، التي تحوي في ذاتها صنوفاً من عجائب الدنيا ، كانت آية أعجب من كل ما فيها (Smith, Uriah *Daniel and the Revelation,* Nashville: Southern Pub. Assoc., 1944, p. 42,43).

طالب أباطرة بابل بالعبادة كآلهة. عظيم أن يُقدَّر الإنسان ، ولكنه تجديف إذا عبد البشر إنساناً مثلهم. يصنع قائد «الوحش» هذا

الشيء عينه!

وماذا عن المملكة التالية؟

استولت مادي وفارس على السلطة في تلك الليلة الرهيبة التي صنع فيها الملك بيلشاصر – آخر ملوك بابل – وليمة وهو سكران لألف من نبلائه وقذف بالآنية المقدسة من هيكل الله على الأرض. فطفح الكيل. اصطكت ركبتاه معًا في خوف إذ شاهد يداً لا تسيل منها الدم ترسم الحكم عليه على حائط القصر. انظروا إلى وصف تلك الليلة الرهيبة.

«بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِعُظَمَائِهِ الأَلْفِ ، وَشَرِبَ خَمْرًا قُدَّامَ الأَلْفِ. حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ ، وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرَفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ» (دانيال ٥: ١ ،٣ ،٥).

ما أرهبه من منظر!

شل الخوف بيلشاصر من منظر تلك اليد التي لا يسيل من الدم.

فدعا جميع «السَّحَرَةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ» لكنهم لم يسعفوه. أخيراً اقترحت الملكة إدخال دانيال. وما كان الملك الفاسد يجهل قدرة دانيال على تفسير الأحلام وحل الألغاز لأن إله السماء كان معه. لكن بيلشاصر كان يكره الله ولم يرغب في إدراج دانيال في عداد الحكماء.

لكن الآن! الآن هو خائف خوفاً مميتاً. فقبل اقتراح الملكة وأدخل دانيال. راقبوا ما حدث.

«حِينَئِذٍ أُدْخِلَ دَانِيآلُ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ. فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «أَأَنْتَ هُوَ دَانِيآلُ مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا ، الَّذِي جَلَبَهُ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ يَهُوذَا؟»» (دانيال ٥ : ١٣).

وبعدما ذكر الملك فشل سحرته في قراءة الكتابة على الحائط ، قال: «وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَسِّرَ تَفْسِيرًا وَتَحُلَّ عُقَدًا. فَإِنِ اسْتَطَعْتَ الآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَرِّفَنِي بِتَفْسِيرِهَا فَتُلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ وَتَتَسَلَّطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ» (دانيال ٥ : ١٦).

كان دانيال يعلم جيداً ما سيحدث تلك الليلة ، مما جعل

المكافآت الأرضية تساوي لا شيء عنده. ففي غضون بضع ساعات سيموت أغلب من هم في تلك القاعة. إن قلبه لم يرغب في مكافآت.

«فَأَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ قُدَّامَ الْمَلِكِ: لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِغَيْرِي. لكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُعَرِّفُهُ بِالتَّفْسِيرِ» (دانيال ٥: ١٧).

وبعد أن ذكّره بتمرده وكبريائه على الله ، أخبره بمعنى الكتابة.

فقد حان الوقت الآن لإبلاغه بالخبر المروِّع!

«وَهذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سُطِّرَتْ: مَنَا مَنَا تَقِيلُ وَفَرْسِينُ. وَهذَا تَفْسِيرُ الْكَلاَمِ: مَنَا ، أَحْصَى اللهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. تَقِيلُ ، وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. فَرْسِ ، قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ» (دانيال ٥: ٢٥–٢٨).

صُعِق الملك. هل يمكنكم تخيل اليأس الذي وقع فيه؟! لكن وقت حيرته لم يَطُل.

«فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلْشَاصَّرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ ، فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً» (دانيال ٥: ٣٠ ، ٣١). «رقد بلا تاج أو صولجان بيلشاصر – رداء أرجواني حول شكل من فخار».

هذه هي نهاية الأسد المجنح. ففي سنة ٥٣٨ ق م استولى الماديون والفارسيون بقيادة داريوس على الحكم في موعدهم بالضبط! وقهر الدب الذي رآه دانيال في حلمه العالم.

كيف يكون «الوحش» في رؤيا ١٣ شبيهاً بفارس ومادي؟

كان المبدأ الذي سارت عليه مملكة مادي وفارس أنه ما أن يصدر قانون ، فلا يمكن إلغاؤه .. يقوم إلى الأبد. وكانت الحكومة تعتبر منزّهة عن الخطإ.

وسوف ترون بعد قليل أن قوة الوحش ستتبنى نفس تلك السياسية.

حكمت مادي وفارس إلى حين صادفت المملكة شاباً صغيراً كانت عبقريته الحربية خارقة للطبيعة – الإسكندر الأكبر.

فهذا صار حاكماً عظيماً في سن الخامسة والعشرين!

وفي ١ أكتوبر ٣٣١ ق م ، لاقى الإسكندر على رأس جيشه القوات الفارسية وهزمهم في موقعة أربيل. وقد جعلت عبقريته الحربية بلاد اليونان ثالث إمبراطورية عالمية تظهر على الساحة.

حل النمر ذو الأربع رؤوس والأربعة أجنحة الذي رآه دانيال في

الرؤيا محل الدب المادي الفارسي.

ولكن لماذا أربع رؤوس؟

أخضع الإسكندر العالم ، لكنه لم يُخضِع نفسه. ففي مأدبة سُكْر وعربدة تجرع الكأس الهرقلي مملوءاً بالكحول. وكانت هذه الكأس ذات حجم هائل. ومعدة الإنسان العادي لا تتحمل أكثر من لتر واحد.

ومن شناعة فعلته أنه تجرعها مرتين! فقتلته. مات الإسكندر متقداً بالحمى عن عمر يناهز الثالثة والثلاثين ، في سنة ٣٢٣ ق م.

وقد أعلن في وصيته أن تذهب المملكة «للأقوى». من ثم استولى قواده الأربعة كاساندر وليسيماخوس وسلوقس وبطليموس على الإمبراطورية وقسموها إلى أربعة أجزاء. وهذه الأجزاء الأربعة تتمثل في الرؤوس الأربع للوحش المشبه بالنمر.

وماذا عن الأربعة أجنحة؟ إنها تمثل الخفة. فقد قهرت اليونان العالم في غضون ١٣ سنة فقط ، وهو صنيع لم يسبق له مثيل.

(لمزيد من المعلومات عن تقسيمات اليونان الأربع ، راجع موسوعة Funk and Wagner الحديثة تحت Alexander III ، ص ٣٩٠ ، ٣٩١).

قبل وفاة الإسكندر أمر المدن بعبادته كإله. والوحش الذي في رؤيا ١٣ كان «شِبْهَ نَمِرٍ» لأنه انتحل الثقافة اليونانية ولأن قائده طالب بالعبادة كإله.

ولكن من هو الحيوان الهائل الذي رآه دانيال في دانيال ٧؟

«بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِل وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا ، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ ... فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا» (دانيال ٧: ٧، ٢٣).

المملكة الرابعة المتمثلة في هذا الوحش الهائل هي روما. انتصرت روما على اليونان سنة ١٦٨ ق م ، وفي النهاية منحت قوتها لوحش رؤيا ١٣.

من الوحش الهائل الرابع يأتي «قَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ». هذه نقطة مذهلة. فوحش رؤيا ١٣ والقرن الصغير في دانيال ٧ هما نفس القوة تماماً! يريد الله أن يتأكد من أننا لن نخطئ في تحديد هذه القوة ،

لذلك يصفها في السفرين النبويين معاً.

أليست النبوة الكتابية مذهلة؟! انظروا إلى وصف القرن الصغير:

«كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا ، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ ... وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ ، وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ» (دانيال ٧: ٨ ، ٢٤ ، ٢٥).

إذا قارنتم هذه الوصف للقرن الصغير بوصف الوحش في رؤيا ١٣ ، وجدتم أنهما نفس القوة عينها. راجع ملحق رقم ١أ للتحقق من هذه المقارنة المدهشة.

من الأشياء المروعة بشأن هذه القوة أنها «يَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ» (دانيال ٧: ٢٥). ها هو إنسان يضع نفسه في مقام الله ويجرؤ على التلاعب بسُنَّته – التي هي سُنَّة الكون! وهو يصنع هذا بجرأة تجديفية. لكن الله قال: «كُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ

وَالأَبَدِ» (مزمور ١١٣ : ٧ ،٨).

٩) الدليل التالي على ماهية الوحش هو الفترة الزمنية التي يعطيها الله لملكه قبل أن يصاب بـ«جُرْحُهُ الْمُمِيتُ». إنه سيملك لمدة ١٢٦٠ سنة. ولكي لا يكون هناك لبس في هذا الأمر ، يكرر الوحي هذه الفترة سبع مرات في دانيال والرؤيا! (للحصول على وصف تفصيلي لهذا الفترة االمدهشة ، راجع ملحق رقم ٢).

والآن إليكم بدليل واحد آخر قبل أن أخبركم من هو الوحش.

فهو ليس فقط نفس القرن الصغير في دانيال ٧ ، بل هو أيضاً نفس القوة المتمثلة في الزانية العظيمة الجالسة على وحش قرمزي اللون في رؤيا ١٧. دعونا نلقي نظرة مروعة.

«ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً لِي: هَلُمَّ فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

... فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ» (رؤيا ١٧ : ١–٣).

ها هي الرؤوس والقرون مرة ثانية. ونحن قد درجنا على قرنها بروما ، فالزانية تتحكم في روما – جالسة عليها – أي جاعلة منها مقرها ومجلسها. الصورة مألوفة ، أليس كذلك؟ إن الأمر يتضح أكثر فأكثر.

تمثل هذه «الزانية» نظام كنسي فاسد. وأضيفوا هذا أيضاً: «وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ» (رؤيا ١٧ : ٤). إنها كنيسة غنية.

تمثل المرأة في النبوات كنيسة. فالله يشبه شعبه بـ«اَلْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ» (إرميا ٦ : ٢). العذراء هي كنيسة الله الطاهرة ، أما الزانية (العاهرة) فهي الكنيسة الفاسدة.

وهي تدعى «**أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ**» (رؤيا ١٧ : ٥). إنها ليست فقط كنيسة ، وإنما هي كنيسة أم. إنها قوة عالمية النطاق.

«وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجُّبًا عَظِيمًا!» (رؤيا ١٧ : ٦). نعم ، إنها تقتل القديسين!

مدهش! وما الذي يجعل أبانا السماوي المحب والحنون يتحدث

بهذه الطريقة عن كنيسة ، من دون باقي الأشياء ، ويفضحها على الملإ؟ ما الذي يجعله –وهو المملوء حباً وشفقة– يحذر كل من يتبع هذه القوة ويقبل سمتها بأنهم سيؤولون إلى بحيرة النار؟

أنا أعتقد أن الإجابة هي: لأنه صادق. فمع أنه رقيق القلب ، فهو دائماً يقول الصدق.

أنا أعلم أنكم مصدومون ، ولكن ها هي قوة كنسية فاسدة استغلها الشيطان لخداع العالم أجمع وسلب البشر من حياتهم الأبدية باستعمال الخداع. مثل نمرود والإسكندر الأكبر ، لهذه القوة قادة يصرفون انتباه وعبادة الناس عن الإله الحي الحقيقي إلى أنفسهم. هؤلاء القادة يحولون الناس عن الانتباه إلى كلمة الله إلى كلمتهم الشخصية ، من طاعة وصايا الله إلى وصاياهم الشخصية. لهذا السبب يصفها الله كما هي – لأن الله محبة.

ولتتذكروا أنه يوجد كثيرون من المسيحيين الأمناء والمحبوبين في هذه الكنيسة الساقطة ، المدعوة «بابل» وهم سيسمعون نداء الله فيخرجون.

انظروا إلى هذا! «وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «سَقَطَتْ!

سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ» ... ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا ، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا»» (رؤيا ١٨ : ٢ ، ٤ ، ٥).

والآن ، من هو الوحش؟ هذه القوة:

١) نالت عرشها وسلطانها من روما (رؤيا ١٣ : ٤).

٢) تحكم العالم لمدة ١٢٦٠ سنة (من ٥٣٨ ق م–١٧٩٨ م).

٣) ثم أصابها «جرح مميت» شفي فيما بعد (رؤيا ١٣ : ٣).

٤) هي قوة سياسية ودينية على السواء ، وتُعبَد (رؤيا ١٣ : ٤).

٥) تلاعبت بشريعة الله (دانيال ٧ : ٢٥).

٦) لها قائد يزعم أنه الله على الأرض وبقدرته على مغفرة الخطايا (تجديف) (رؤيا ١٣ : ٧).

٧) هي كنيسة أم (أي خرجت منها بنات – كنائس أخرى) (رؤيا ١٧ : ٥).

٨) حاربت القديسين (رؤيا ١٣ : ٧).

٩) هي قوة عالمية النطاق يُتعجَّب منها (رؤيا ١٣ : ٣ ، ٤).

١٠) على رأسها «إنسان» عدد اسمه ٦٦٦ (رؤيا ١٣ : ٨).

١١) لها سمة رهيبة يمكنها أن تجعلك أو تجعل أي شخص آخر يُلقَى في بحيرة النار ويفقد الحياة الأبدية (رؤيا ١٤ : ٩ ، ١٠).

الآن قد خمنتم جميعاً: **إنها البابوية**. قد أصبتم. فهي القوة الوحيدة على وجه الأرض التي تنطبق عليها كل المميزات الواردة في الكتاب المقدس.

ولكن ماذا عن الـ**٦٦٦**؟

٣

وصف الوحش

توقف! إذا لم تكن قرأت الفصل الثاني «تحديد من هو الوحش» ، فلا تقرأ هذا الفصل قبل قراءة الفصل الثاني.

دعونا نلقي نظرة أقرب على هذا الأمر لنتأكد من عدم وجود خطإ.

«وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا» (رؤيا ١٣ : ٢). «أعطى» الإمبراطور جاستنيان القوة للبابا حينما أصدر فرماناً بأن يكون البابا متسلطاً على جميع الكنائس المسيحية في الأرض. تأسست البابوية عام ٥٣٨ م حينما طرد بيليساريوس قائد جيش الإمبراطور الأوستروقوط من روما.

أعطته روما «عرشه». وقد تنبأ الوحي بذلك قبل حدوثه بمئات

السنين!

منذ عام ٥٣٨ م حكمت البابويــة لمـدة ١٢٦٠ سـنة بـالضبط، أي حتى عام ١٧٩٨ حينما وقع شيء لا يصدق. أُخِـذ البابـا سـجيناً! إذ قبض «برتيه» قائد جيش نابليون على البابا وأخذه إلى فرنسا! ومـات بعدها منفياً.

جرح مميت. بذلك تكون البابوية قد حكمت ١٢٦٠ سنة بـالضبط. هل يمكن أن يكون الأمر مجرد صدفة؟ ولماذا فعل برتيه ذلك؟

أراد نابليون أن يحكم العالم. ووقفت البابوية في طريقه. هل كانوا –يا ترى– يعلمون بأنهم يحققون النبوات على الرغم من أنفسهم!

«وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُـهُ الْمُمِيـتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ» (رؤيا ١٣ : ٣).

«في سنة ١٩٢٩ اعترفت الحكومة الإيطالية بمدينة الفاتيكان دولـة مستقلة. وعاد البابا مرة ثانيــة ملكـاً. فقـال في ٩ مـارس ١٩٢٩ : « إن شعوب العالم أجمع معنـا». ونشـرت The San Francisco Chronicle سرداً بـالتوقيع علـى الميثـاق في الصفحـة الأولى مـن جريدتـها. فجـاء كلامها كالتالي: « موسوليني وجاسباري يوقعان الميثاق التـاريخي ... لقد شفي جرح السنوات العديدة». هذا مدهش! تنبأ الكتاب المقـدس

أن جرحه سيشفى وأكّدت الجرائد الأمر بنفس الكلمات تماماً».

مع أن هذه المنظمة العظيمة لم تتأسس حتى عام ٥٣٨ م ، إلاّ أن الرسول بولس رأى قوى فعالة تعد الطريق. ما الذي كان يحدث آنذاك الذي استطاع الرسول بولس إدراكه؟ إليكم بما حدث.

بعد رجوع يسوع إلى السماء ، نمت الكنيسة سريعاً ببركة الروح القدس. وتنبأ يسوع بالمعاملة التي سيتلقاها شعبه.

«حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي» (متى ٢٤ : ٩).

ولقد تحقق هذا حرفياً. انظروا إلى هذا السرد المدهش.

كتب تاسيتاس يصف الاضطهادات في عهد نيرون: «جُعِلَ إعدامهم لعبة. فكانوا يُغَطّون بجلود الحيوانات البرية لتمزقهم الكلاب إرباً إرباً. كانوا يُعلّقون على الصلبان. كانوا يُحرقون ، بأن يُلفّوا في مواد قابلة للاشتعال ثم يُحرقون ، لإنارة الليل.

وما كان عليهم إلاّ التنديد بالمسيح وتقديم الذبائح للإمبراطور فينجون من الموت». والبعض فعل ذلك ، لكن الغالبية اختارت التعذيب حتى الموت على إنكار الرب.

«توقعت الوثنية أنه إذا انتصر الإنجيل فستُكتسح معابدها

ومذابحها ، لذلك استجمعت قواها للقضاء على المسيحية. فتجرد المسيحيون من ممتلكاتهم وطردوا من بيوتهم. وختمت أعداد كبيرة شهاداتهم بدمائهم. النبلاء والعبيد ، الأغنياء والفقراء ، المتعلمون والجهلة ، ذُبح الكل بلا رحمة.

وأسفل التلال خارج مدينة روما ، حُفِرت دهاليز طويلة في الأرض والصخر ، وامتدت شبكة الممرات المظلمة والمتشعبة عدة أميال إلى خارج بوابات المدينة. كان أتباع المسيح يدفنون موتاهم في تلك المخابئ السرية ، وهناك أيضاً كانوا يسكنون إذا حامت حولهم الشبهات. كثيرون منهم « عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ» (عبرانيين ١٢ : ٣٥). فرحوا بأنهم حسبوا أهلاً للتألم في سبيل الحق ، وتصاعدت ترانيم الانتصار من سوط ألسنة النار المتأججة» (White, E.G. *Cosmic Conflict. Washington: Review &* *Herald Pub. Assoc. 1982, p. 72*).

لم يقدر الشيطان أن يمحيهم من الوجود. ولسنوات عديدة ذبحهم الإمبراطور نيرون ودقلديانوس بالآلاف.

قال المسيحي لمضطهده: «قد تقتلوننا وتعذبوننا وتحكمون علينا ، لكن ظلمكم دليل براءتنا» (ترتليانوس في دفاعياته ، فقرة ٥٠).

حتى عام ٣١٣ م كان القانون يحرم اعتناق المسيحية. ومن يعتنقها كان يُعد مجرماً. لكن أتباع يسوع انتشروا في كل مكان.

رأى الشيطان وجوب تغيير تكتيكه ، وضرورة إعداد مخطط أفضل. ففيما يفكر إبليس أن يعمله معهم أفضل من قتلهم؟

سهل عليهم الأمور .. واخترقهم! كقائد حكيم بدءاً يفسد الكنيسة من الداخل.

راقبوا ما يحدث.

وإذ بصيحة مُدَوِّية تتعالى في أرجاء الإمبراطورية. اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية! وشعر المسيحيون بالغبطة.

توقف عهد التمزيق من الكلاب والأسود ، أو استخدامهم كالسُّذج وتقطيعهم إرباً بلا شفقة ، أو كمشاعل آدمية لإنارة المسرح للمتصارعين. أما الآن فالمسيحية صارت دين الدولة! والأحوال تتحسن. أو هذا ما يبدو على الأقل.

ولكن شيئاً فشيئاً ، يسترخي الجميع ويكفون عن القلق من التعذيب حتى الموت ، ويحدث شيء ما.

التنازل!

فإن القادة خفضوا المعايير تدريجياً ، بُغية الشهرة والربح ،

ليسهلوا على الوثنيين الدخول إلى الكنيسة. لكن هـذا أدَّى إلى دخـول الضلالات والعادات الوثنية.

إن الله ينذرنا إنذاراً عادلاً ، فهو غير مندهـش علـى الإطـلاق مـن مخطط إبليس لإفساد كنيسته من الداخل. استمعوا إلى كلمـات بولـس المروعة:

«ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّـهَا الإِخْـوَةُ مِـنْ جِهَـةِ مَجِـيءِ رَبِّنَـا يَسُـوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ ، أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ ، وَلاَ تَرْتَـاعُوا ، لاَ بِرُوحٍ وَلاَ بِكَلِمَةٍ وَلاَ بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَـدْ حَضَـرَ. لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا ، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَـمْ يَـأْتِ الارْتِـدَادُ أَوَّلاً ، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ ، ابْنُ الْهَلاَكِ ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَـى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا ، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَـهٍ ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ». «لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ ، إِلَـى أَنْ يُرْفَـعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ» (٢تسالونيكي ٢: ١–٤ ،٧). نعم ، لقـد رأى ما سيأتي! تقدم عمـل الفسـاد السـري بسـرعة بعـد مـوت آخـر الرسل.

سؤال: ماذا حدث؟

بعد انقطاع الاضطهاد كانت مكيدة الشيطان العظمى السيطرة على

قادة الكنيسة. فإذا تمكن من تضخيم إحساسهم بالذات ، وجعلهم متعطشين للمال ، فإن الجسد كله سيتأثر. وتدور مسابقة للشعبية لجعل أكبر عدد ممكن من الوثنيين يقبلون المسيحية. فتزداد ثروة الكنيسة وأبهتها. ومن يبالي إذا اضطررت إلى تغيير الكتاب المقدس شيئاً ما للحصول عليهم! كل ما عليك هو إدخال بعض العادات والشعائر الوثنية إلى المسيحية ، وتسميتها بأسماء مسيحية ، فيدخل الوثنيون في المسيحية أفواجاً!

وياللهول! فهذا ما حدث تماماً!

كان الرسل قد اجتازوا الإمبراطورية بطولها وعرضها وأسسوا كنائس في مدن كثيرة. وبمرور الوقت بنيت كنائس أصغر في المناطق الريفية المحيطة. كانت المراكز الكبرى في أورشليم وروما والإسكندرية بمصر. ثم احتلت روما القمة في نهاية الأمر.

وكانت الخطوة التالية في المؤامرة أن يستولي قادة الكنيسة على الدولة للعمل على فرض أحكامهم. وقد حققوا ذلك بالفعل فوق ما كانوا يحلمون. أدق مثل على ذلك ما حدث سنة ٥٣٨ م حينما سُلِّمت مدينة روما بأسرها إلى يد البابا – أسقف روما. ولمدة الـ ١٢٦٠ سنة التالية حكم قادة الكنيسة بسلطة مدنية مطلقة. وهو ما تنبأ به

الوحي تماماً!

غير معقول!

لكن انتبهوا لهذا الشيء المذهل.

يقول الوحي إن الوحش له «اسْمُ تَجْدِيفٍ» (رؤيا ١٣ : ١). «لقد صار من المعتقدات الرئيسية للكنيسة أن رأسها المنظور يتقلد سلطة عليا فوق سائر الأساقفة والرعاة في جميع بقاع الدنيا. فضلاً عن ذلك ، اتخذ اسم الله ذاته! فصاروا ينادونه: « السيد الرب البابا» وزُعِم أنه «معصوم من الخطإ». (للتوثيق ، راجع الملحق رقم ٣). إنه يطالب بالعبادة من جميع البشر.

وماذا عن الـ٦٦٦؟ دعونا نلقي نظرة مروعة.

مكتوب على تاج البابا الرسمي VICARIUS FILII DEI ، أي «نائب ابن الله». ولقد صرحت الدوائر الكاثوليكية الرسمية بأن هذا هو لقب البابا منذ زمن بعيد. فيقول عدد جريدة Our Sunday Visitor ، الصادر يوم ٨ إبريل ١٩١٥: «هذه هي الكلمات المنقوشة على تاج البابا: VICARIUS FILII DEI ، التي تعني باللاتينية «نائب ابن الله».

دعونا نحسب الاسم الآن ونرى ما نجد. هل تذكرون القيمة العددية للأحرف اللاتينية التي يدرسونها في المدارس؟

V = ٥	F = ٠	D = ٥٠٠	١١٢
I = ١	I = ١	E = ٠	٥٣
C = ١٠٠	L = ٥٠	I = ١	+ ٥٠١
A = ٠	I = ١	٥٠١	٦٦٦
R = ٠	I = ١		
I = ١	٥٣		
U = ٥			
S = ٠			
١١٢			

كان حرف الـ U والـ V في الأصل حرفا واحدا ، ولهما نفس القيمة.

أريد أن أُعجِّل بالقول إنك إذا أطلعت أحداً على هذا الإعلان المذهل ، فلتتحلَّ باللطف واللباقة. ينبغي أن نخبر الناس بأن اللّه يحب الجميع. يجب الإخبار بالحقيقة – لكن دائماً في لطف.

تسمى سنوات حكم البابوية الـ ١٢٦٠ «العصور المظلمة». أنا واثق من أنكم سمعتم بهذا الاصطلاح من قبل. وقد كان سبب ظلامها الحالك تحريم الكهنة قراءة الكتاب المقدس واقتنائه. فإن الشيطان اضطر إلى إبعاد الكتاب المقدس عن أيدي الناس ليبقيهم في الظلمة والخزعبلات. ولم يعلم الناس شيئاً أفضل. في ذلك الوقت إذا وجدوا معك كتاباً مقدساً ، كانوا يجرونك من بيتك ويعلقونك على عمود ويحرقونك حياً أمام بيتك! (للتوثيق ، راجع ملحق رقم ٤).

إن ما يراه يوحنا بعد ذلك لا يُصدِّقه عقل.

٤

ديناميت

توقف! إذا لم تكن قرأت الفصل الثاني «تحديد من هو الوحش» ، فلا تقرأ هذا الفصل قبل قراءة الفصل الثاني.

يمكنك أن تتخيلوا مسيحياً يقتل مسيحياً آخر؟! ما أفظعها من فكرة.

تأملوا هذا: «وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ» (رؤيا ١٣ : ٧). «وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجُّبًا عَظِيمًا!» (رؤيا ١٧ : ٦).

يالها من صورة! لا عجب أن يوحنا اندهش. فإن كومة من الكتب

ما كانت لتحتوي على قصص الخمسين مليون مسيحي الـذي أعدمـوا على أنهم «هراطقة». بسبب امتلاك كتاب مقـدس ، بسـبب الاعتقـاد بحرية البشر أن يعبدوا الله بحسب ما تمليه عليهم ضمائرهم ، بسبب هذه «الجرائم» وغيرها عُذِّب الرجال والنساء والأطفال حتى الموت.

يصيح التاريخ عالياً وبوضوح أن قرى ومدنـاً بكاملـها امَّحـت مـن على الخريطة لعدم إذعانها لكنيسة الدولة وقائدها.

«درس وجـهاء الكنيسـة ، علـى يـد معلمـهم الشـيطان ، اخـتراع وسائل لإيقاع أشد ألوان التعذيب بالضحايـا دون إنـهاء حياتـهم. وفي حـالات كثـيرة كـانت العمليـة الشـيطانية تُكـرَّر حتـى أقصـى طاقـة الاحتمال البشري ، حتى تستسلم الطبيعـة ويحيِّـي الإنسـان المُعـذَّب الموتَ وكأنه فرج جميل» (White, E.G. *Cosmic Conflict,* Washington: Review and Herald Pub. Assoc., 1962, p. 496). كان ذلك مصـير كـل من عارض كنيسة روما. وإذا سنحت لها الفرصة في الولايات المتحـدة اليوم ، فإنها ستفعل نفس الشـيء ضـد «الهراطقـة». إن مثـار فخرهـا أنها لا تتغير. كشف رئيس جامعة المعهد الكاثوليكي بباريس «هـ. م. أ. بودريلار» عن موقف الكنيسة وقادتها من الاضطهاد إذ قال:

«لا تكتفـي [الكنيسـة الكاثوليكيـة] بالإقنـاع ، إذ تبـدو الحجـج

العقلانية والأخلاقية غير كافية ، فتَعمَد إلى البطش والعقاب الجسدي والتعذيب» (*The Catholic Church, the Renaissance, and Protestant-ism*, pp. 182-188).

أما إذا أردتم –أعزائي القراء– سرداً صاعقاً عن ذبح الولدنيين والألبيجينيين والبوهيميين وغيرهم ، أو الفتك بهم ببطء أو في السر ، من أجل إيمانهم ، فعليكم بالرجوع إلى ملحق رقم ٥.

وإن أبرز قصة في هذا المضمار لهي قصة الولدنيين. وهم من بين القلائل الذين كانت لديهم نسخ من الكتاب المقدس في أوائل عهد البابوية.

«رأوا أنه بإرشاد البابا والكهنة كانت الجموع تحاول دون طائل الحصول الغفران بإيقاع الألم على أجسادهم تكفيراً عن خطية نفوسهم. واستمر الكثيرون في معاناتهم من الألم نظراً لإحساسهم بالخطية وخوفهم من غضب الله الانتقامي ، حتى استسلمت الطبيعة بعد إرهاقها ، ودون بصيص واحد من الأمل انحدروا إلى القبر.

أما الولدنيون فاشتاقوا إلى كسر خبز الحياة لهذه النفوس الموشكة على الموت جوعاً ، وفض رسالة السلام في مواعيد الله لهم ، وإرشادهم إلى المسيح باعتباره الرجاء الوحيد للخلاص.

كان الكهنة قد قدموا المخلِّص على أنه خـالٍ تمامـاً مـن التعـاطف مع الإنسان في حالته الساقطة مما يضطر الإنسان إلى التمـاس وسـاطة الكهنة والقديسين. اشتاق الولدنيون إلى إرشاد هذه النفـوس إلى يسـوع باعتباره مخلصهم الشفوق والمحـب ، الواقـف بذراعـين مفتوحتـين ، داعياً الجميع إلى المجيء إليه بعبء خطيتهم ، فينالون المغفرة والسلام.

وبشفة مرتعشة وعين دامعة فض للآخرين –وهو راكع على ركبتيه في أوقات كثـيرة– المواعيـد الثمينـة الـتي تعلـن عـن الرجـاء الوحيـد للخاطئ. واشتدت الرغبة بشكل خاص في تكرار القـول: «وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ» (١يوحنا ١ : ٧).

لم ينخدع الكثيرون بادعاءات رومـا ، ورأوا بطـلان وسـاطة البشـر نيابة عن الخطاة.

بدا اليقين من محبة المخلِّص أكـبر مـن قـدرة إدراك بعـض هـؤلاء النفوس البائسة التي تتقاذفها الريح. وكم كان عظيمـاً الارتيـاح الـذي أتى به هذا اليقين ، فشاع فيهم سيل مـن النـور حتـى بـدوا وكأنـهم انتقلوا إلى السماء. وكثيراً ما كانت تتردد علـى الأفـواه كلمـات مثـل: هل «سيقبل الله حقاً تقدمتي؟وهـل سيبتسـم لـي؟ هـل سـيغفر لـي؟» فكانت تقرأ عليهم الإجابة: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِـي

الأَحْمَالِ ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ» (متى ١١ : ٢٨).

تمسك الإيمان بالوعد وسُمعَت الاستجابة المفرحة: لا مزيد من رحلات الحج الطويلة إلى الأماكن المقدسة بكل آلامها ومشقاتها. أقدر أن أجيء إلى يسوع كما أنا ، وهو لن يزدري بصلاتي. «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». وخطاياي أنا أيضاً ، نعم خطاياي ، يمكن أن تغفر!

كان في كلام الكتاب المقدس قوة غريبة ولكن جليلة ، فكان يتحدث مباشرةً لقلوب المشتاقين للحق. كان هو صوت الله لهم ، وكان يحمل إقناعاً للسامعين.

وفي أحوال كثيرة لم يكن رسول الحق يُرَى بعد ذلك. كان يشق طريقه إلى بلدان أخرى أو يبلي حياته في زنزانة مجهولة ، أو كانت عظامه تبيضّ في المكان الذي شهد فيه للحق.

كان المبشرون الولدنيون يغزون مملكة إبليس.

كان وجود هؤلاء القوم في حد ذاته ، وتمسكهم بإيمان الكنيسة الأولى ، شهادة دائمة على ارتداد روما ، مما أثار روح الكراهية المرة والاضطهاد. أما رفضهم تسليمهم الكتاب المقدس فكان إساءة لا تغتفر من جانب روما ، فصممت على محوهم من على وجه البسيطة.

أمر البابا إنوسنت الثالث: «أنه إذا رفضت طائفة الخبثاء

المكروهين أن يرجعوا عما هم فيه ، فيجب سحقهم كالحيات السامة»!! (راجع ملحق رقم ٦).

لم توجه أي تهمة تقدح في أخلاقهم المهذبة. وإنما كانت جريمتهم الكبرى أنهم أبوا أن يعبدوا الله بحسب إرادة البابا. وبسبب هذه الجريمة انهال على رؤوسهم كل فعل مشين وإهانة وتعذيب بإمكان البشر أو الأبالسة أن يخترعوه.

كانوا يُطاردون حتى الموت ، رغم ذلك روت دماؤهم البذرة المغروسة ، ولم تخفق في إنتاج الثمار. تشتتوا عبر بلدان كثيرة ... وستحملها للأمام عند خاتمة الزمان أولئك المستعدون لمقاساة كل شيء «مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رؤيا ١ : ٩)

White, E.G. *Cosmic Conflict,* (Washington: Review & Herald Pub.) Assoc. 1982, p. 72).

لتضعوا في حسبانكم أن هذه الفظائع جرت قبل مولدنا بزمن بعيد ، ولكن التحذير من قبول «سمة الوحش» هو بالتأكيد موجه لنا نحن اليوم. وقريباً ستعرفون ما هي «سمة» الوحش!

كما تعلمنا ، ستظن هذه القوة أنها تغير «الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ» (دانيال ٧ : ٢٥).

فكيف عساها أن تصنع ذلك؟

حيث أن الوثنيين كانوا معتادين أن يعبدوا الصور ، مزَّقت الكنيسة الوصية الثانية التي تحرّم عبادة الصور. ووضعوا صوراً في الكنائس! لكن بدلاً من وضعهم صور الآلهة الوثنية ، استبدلوها بصور القديسين الموتى! وتلقن الناس أن هذه الصور ليست إلاّ لمساعدتهم في زيادة تعلمهم وتكريسهم. لكن النتيجة كانت مختلفة كل الاختلاف. (للتوثيق الخاص بكيفية إدخال الصور إلى الكنائس ، راجع الملحق رقم ٧).

يقول الوحي إنه «يَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ».

ألقوا نظرة على هذا الفرمان البابوي الصاعق: «للبابا القدرة على تغيير الأوقات وإلغاء (تغيير) الشرائع (السنة) والتصرف في كل شيء ، حتى في أحكام المسيح» (Decretal, *de Tranlatic Episcop*).

غير معقول!

حينما قرأت هذا التصريح لأول مرة فغرت فاهي دهشةً. وما أدهشني هو أن التصريح الرسمي للبابوية كان اقتباساً شبه حرفي لكل كلمة وردت في الوحي! وبدلاً من تركهم تسع وصايا فقط ، شطروا الوصية العاشرة إلى وصيتين ، ليظل عدد الوصايا عشرة (راجع ملحق رقم ٨).

جعل الشيطان الوصية الثانية تُلغَى. لكنه لم يكتفِ بذلك ، فغير القادة الوصية الرابعة أيضاً!

إن تغيير الوصية الرابعة قد تم تدريجياً على فترة ممتدة من الزمن لكي لا يثار أي أحد. لكن هذا التغيير كان بدعة ابتدعها الشيطان.

استعدوا للصدمة!

فيما يلي نورد تصريحات محيرة للعقل أدلت بها سلطات الكنيسة وهي تصريحات موثقة:

«سؤال: هل لديك أي دليل على أن الكنيسة لها السلطة لإقامة أعياد واجبة الحفظ؟

جواب: إن لم يكن لها مثل تلك السلطة لما استطاعت أن تصنع ما اتفق معها عليه أغلبية رجال الدين؛ ما كانت استطاعت استبدال حفظ السبت -سابع يوم في الأسبوع- وهو تغيير لا يدعمه أي سند كتابي» (Stephen Keenan, A Doctrinal Catechism, p. 174).

هذا لا يصدق!

«لقد غيَّرت الكنيسة الكاثوليكية اليوم -بما لها من تكليف إلهي- من السبت إلى الأحد ، قبل وجود أي بروتستانتي بأكثر من ألف سنة» (The Catholic Mirror, Sept., 23, 1893) ، وهي الجريدة الرسمية

الناطقة بلسان الكاردينال جبونز).

ويسألون السؤال مرة أخرى:

«سؤال: أي يوم هو يوم السبت؟

جواب: سابع يوم في الأسبوع هو السبت.

سؤال: لماذا إذًا نحفظ الأحد لا السبت؟

جواب: نحن نحفظ الأحد دون السبت لأن الكنيسة الكاثوليكية في مجمع لاوديكية (٣٦٤ م) نقلت قداسة السبت إلى الأحد» (*The Covert's Catechism of Catholic Doctrine*, p. 50, third edition).

فماذا تقول الوصية الرابعة حقاً؟ إليكم بما تقوله:

«اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا ، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ» (خروج ٢٠: ٨–١١).

هل تعترف سلطات الكنيسة بعدم وجود وصية في الكتاب المقدس لتقديس يوم الأحد؟

نعم تعترف! اقرأوا ما يلي:

قال الكاردينال الكاثوليكي جبونز في كتابه Faith of our Fathers ، ص ١١١: «قد تقرأ الكتاب المقدس من التكوين إلى الرؤيا ، ولن تجد ولو سطرا واحدا يحلل تقديس الأحد. إن الكتاب المقدس يفرض علينا مراعاة يوم السبت دينيا ، وهو يوم نحن -الكاثوليك- لا نقدسه أبدا».

أترون ، في مجمع ترنت (١٥٤٥ م) أقر قادة الكنيسة بأن «التقليد» له نفس سلطة الكتاب المقدس! إذ ظنوا أن الله أعطاهم السلطان لتغيير الكتاب المقدس بأي شكل يروق لهم. وأرادوا بكلمة «التقليد» التعاليم البشرية.

قال يسوع: «وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ» (متى ١٥: ٩).

فكما أدخلوا الصور إلى الكنيسة لتسهيل دخول الوثنيين ، غيروا السبت الكتابي لنفس السبب.

فكيف بدأ هذا كله؟

كانت الشمس إله الوثنيين الرئيسي منذ أقدم العصور بدءاً ببابل القديمة. وحيث أنهم كانوا يعبدون الشمس في يوم الشمس (أي يوم الأحد) ، رأى قادة الكنيسة المستعدون لتقديم تنازلات أنهم إذا بدلوا

السبت بالأحد فسيحقق هذا عدة أغراض. أولاً: سيفصلهم هذا عن اليهود المكروهين من قِبَل رومانيين كثيرين ، والذين كانوا يتعبدون يوم السبت –مثل يسوع (لوقا ٤: ١٦)– منذ البدء ، ولا يزالون يفعلون حتى اليوم. ثانياً ، سيسهل على الوثنيين كثيراً دخول الكنيسة لو أن المسيحيين تقابلوا في نفس اليوم الذي يتقابل فيه العالم الوثني.

وقد تم لهم ما أرادوا ، فإن الوثنيين تهافتوا على دخول الكنيسة بالآلاف. وكانت خطة الشيطان القائمة على تقديم التنازلات تؤدي عملها المشؤوم. جرت محاولة التغيير تدريجياً ، لكن كثيرين من المسيحيين الصادقين المخلصين انزعجوا. فأتوا إلى القادة ورغبوا أن يعلموا لماذا جرأوا على التلاعب بشريعة الله القدير! وكان قادة الكنيسة يعلمون مسبقاً أن هذا سيحدث ، فأعدوا إجابة على هذا السؤال. وكانت إجابتهم من أبرع الإجابات. هذا لأن وقعها على الآذان حسن إذا كان الشخص لا يعرف الكتاب المقدس جيداً.

فقد قيل للناس إنهم يتعبدون في يوم الأحد لأن يسوع قام من الأموات في ذلك اليوم.

لا توجد حتى آية واحدة في الكتاب المقدس تأمرنا بصنع ذلك ، ولكن هذا ما قيل لهم. أليس هذا مذهلاً؟ لعلك أنت أيضاً سمعت هذا!

حينما اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية ، صارت المسيحية دين الدولة ، كما تذكرون. وبتقاطر الآلاف من عبدة الشمس على الكنيسة ، لم يطل الوقت حتى صار لهم نفوذ مسيطر. وكان أغلب موظفيه الكبار من عبدة الشمس. ولأن الحكومة الرومانية أصابها عدم الاستقرار ، تشاور قسطنطين مع معاونيه ومع مسئولي الكنيسة في روما.

«ماذا عسانا أن نصنع؟ كيف يمكننا توحيد الحكومة وترسيخها؟»

كان مجلس قادة الكنيسة في حينه ، متحفزاً للتعاون مع الإمبراطور.

«فاقترح مجلس الكنيسة إصدار قانون بوجوب حفظ يوم الأحد والامتناع عن العمل في كل أحد».

هذا هو المطلوب! فإن هذا سيرضي عبدة الشمس من الوثنيين ويوحد الوثنيين والمسيحيين ، فيعلو شأن الإمبراطورية الرومانية أكثر من أي وقت مضى.

في سنة ٣٢١ م ، أذعن قسطنطين لاقتراح قادة الكنيسة وأصدر أول قانون بوجوب حفظ يوم الأحد! وإليكم بنص القانون كما هو مدون: «من قسطنطين الإمبراطور المخوف إلى هِلبديوس: «ليسترح القضاة والعوام الساكنون في المدن في يوم الشمس المُوقَّر»» (Edict of March 7, 321 A.D. *Corpus Juris Civilis Cod.,* lib. 3, tit. 12, Lex. 3. ،

لمزيد من الوثائق في هذا الصدد ، راجع ملحق رقم ٩).

أما المسيحيون الذين لم يقدموا تنازلات ويهينوا الله ، فوجدوا أنفسهم في حيرة من أمرهم. فإن الشيطان قد دبَّر كل شيء حولهم بحيث يجبرهم على إكرام «يوم الشمس» الوثني أو دفع الثمن. وحتى بعد قانون يوم الأحد الذي أصدره الإمبراطور ، ظل مسيحيون كثيرون يكرمون ويقدسون سابع أيام الأسبوع الذي حفظه مخلصهم. كان الله يعلم بما يجري ، وأنبأ الإنسانية بأن الأثيم «يَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ». كان الشيطان موشكاً على تحقيق خديعته العالمية.

منع الكهنة الكتب المقدسة ، وبمرور السنين نسيت الأجيال الجديدة (بدون كتب مقدسة) سبت الرب.

وليس هذا فقط ، بل وأقيمت أيضاً مجامع كنسية كبرى من وقت لآخر. وفي كل مجمع منها تقريباً كان السبت الذي أعطاه الله تذكاراً لخلقه العالم يُداس إلى أسفل والأحد يرتفع إلى أعلى. وأخيراً صاروا ينظرون إلى هذا العيد الوثني باعتباره «يوم الرب» (في عهد البابا سلفستر ، ٣١٤–٣٣٧ م) وحكم قادة الكنيسة على السبت الكتابي بأنه أثر بائد من آثار اليهودية ، وعلى من يكرمونه ، طاعةً للوصية الرابعة ، بأنهم «ملعونون».

نزعوا الوصية القائمة في المنتصف ، ووضعوا عوضاً عنها عبادة يوم الأحد كوصية مزيفة ، ثم أبعدوا الكتاب المقدس وأمروا العالم كله بقبولها – فأتموا أمكر حيلة!

أترون لماذا يكره الشيطان الوصية الرابعة أكثر من أي وصية أخرى؟ لأنها الوصية الوحيدة التي تخبرنا بمن هو الله حقاً – خالق «السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا» (خروج ٢٠ : ١١). يمكنك أن تعبد أي إله وتحفظ الوصايا التسع الباقية (لا تقتل ، لا تسرق الخ) ولكن لكي تحفظ الوصية الرابعة يجب أن تعبد خالق الكون الذي استراح هو نفسه في اليوم السابع وأمر شعبه بأن يعملوا مثله في إطار علاقة محبتهم به.

وبمرور القرون والناس محرومون من الكتب المقدس ، نسي الناس سبت الله ، وترسخت عبادة يوم الأحد بشدة. وكثيرون يجهلون هذا الموضوع حتى في يومنا هذا.

أما الولدنيون الذين ذكرتهم سابقاً وبعض المجموعات الأخرى في العصور المظلمة ، فكانوا يحتفظون في السر بكتبهم المقدسة ، وحفظ الكثيرون منهم السبت الكتابي عبر التاريخ. لكنهم عوملوا معاملة الخارجين على القانون ، ومتى أُمسكوا كان يُعذَّبون حتى الموت. إن

جثثهم المشوَّهة تظهر للعالم التكتيك الـذي طالـا اسـتعمله الوحـش – القوة الجبرية.

لكن الوحي يقول عن المخلصين لله في الأيام الأخـيرة: «هُنَـا صَـبْرُ الْقِدِّيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَـانَ يَسُـوعَ» (رؤيـا ١٤: ١٢).

في الأزمنة الحديثة يعترف القادة الذين يعرفون عمَّ يتحدثون عنـه بأن البشر هـم الذيـن غـيروا السـبت ، لا الله. أمعنـوا النظـر في هـذه التصريحات المروعة التي فاه بها قادة البروتستانت:

<u>الميثودست</u>:

«لا يُبنـى سـبب حفظنـا اليـوم الأول بـدل السـابع علـى وصيـة إيجابية. وإن المرء ليفتش الكتاب المقدس عبثا بحثا عـن سـند يثبـت تغيير اليوم السابع للأول» (Clovis G. Chappell, *<u>Ten Rules for Living</u>*, p. 61).

<u>المعمدانيون</u>:

قال هارولد لندزل ، المحرر السـابق لمجلـة Christianity Today: «لا شيء في الكتاب المقدس يضطرنا لحفـظ الأحـد دون السـبت كيـوم مقدس» (*<u>Christianity Today</u>*, November 5, 1976).

الأسقفيون:

«تقول الوصية الكتابية إنه يجب الراحة في اليوم السابع. وهو يوم السبت. ولا يفرض الكتاب المقدس في أي موضع منه أنه يجب ممارسة العبادة يوم الأحد» (*Toronto Daily Star*, Oct. 26, 1949).

ويعلم أصدقاؤنا الكاثوليك كيف تم التغيير. يقولون: «نحن نحفظ الأحد دون السبت لأن الكنيسة الكاثوليكية في مجمع لاوديكية (٣٦٤م) نقلت قداسة السبت إلى الأحد» (*The Convert's Catechism of Catholic Doctrine*, Third edition, p. 50).

قالت Catholic Press: «الأحد سُنَّة كاثوليكية ولا يمكن الدفاع عن أحقيتها بالحفظ إلاّ على أسس كاثوليكية ... لا يوجد مقطع واحد في الكتاب المقدس من أوله حتى آخره يُرخِّص نقل العبادة الأسبوعية العامة من آخر أيام الأسبوع إلى أولها» (*Catholic Press*, Syndey, Australia, Aug. 25, 1900).

يتحدث الله عن اليوم السابع ١٢٦ مرة في العهد القديم و٢٦ مرة في العهد الجديد. أما اليوم الأول من الأسبوع فلا يذكر سوى ثمانية مرات في العهد الجديد. عرض كاهن كاثوليكي مبلغ ألف دولار على

أي شخص يقدر أن يجد آية في الكتاب المقدس تثبت أن يـوم الأحـد الآن يوم مقدس ويجب حفظه بدلاً من اليوم السابع من الأسبوع. لكن أحداً لم يرد. وقد فعلت نفس الشيء ولم يرد عليَّ أحد.

راجع ملحق رقم ١٠ إذا أردت إلقاء نظرة مذهلـة علـى النصـوص الكتابية الثمانية التي تذكر اليوم الأول من الأسبوع.

يقول الوحي إن الوحش (قوة القرن الصغير) سوف «يَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ» (دانيال ٧: ٢٥).

لقد انتزعت الوصية الثانية وأُدخِلـت الصـور. ومعلـوم أن الوصيـة الرابعة هي الوحيدة الـتي تختـص بـالزمن. انظـروا إلى هـذا الإعـلان الصاعق: «للبابا القدرة على تغيير الأوقات وإلغاء الشـرائع والتصـرف في كل شيء ، حتى في أحكـام المسيح» «للبابـا الحـق في التصـرف في وصية المسيح ، وقد مارسه كثيراً» (Decretal, *de Tranlatic Episcop*).

ليكن في اعتباركم أن إلهنا حنون عادل. إن أولئك الذين يحفظـون الأحد ويكسرون وصية الله الرابعة عـن جـهل ليسـوا تحـت دينونـة. ولكن أولئك الذين يعلمون فقـط بمـا أوصـى بـه الله ويعصـون وصيتـه طوعاً ، هم الذيـن يرتكبـون خطيـة. يعلـم عـدو الله أن كسـر إحـدى وصايا الله خطية تجرح مخلصنا وتسـلبنا الحيـاة الأبديـة معـه مـا لم

نتُب عنها.

لقد نصب الشيطان هذه المؤامرة على بعد عميق جداً لدرجة أن خداماً كثيرين لا يدرون بها. ويبذل قادة دينيون كثيرون محاولات يائسة لإبعاد الحقائق الخاصة بهذا الموضوع عن الناس. والحقيقة الفاجعة هي أن كثيرين من القسس لم يتعلموا في كليات اللاهوت أي شيء مختلف عمَّا تعلمه معلموهم من قبلهم. فامتد الأمر عبر الأجيال. لذلك قد لا يكون آباؤنا أو أجدادنا فهموا ما تعلمه كلمة الله عن اليوم السابع كسبت لله. لكن حينما يدرس الناس الكتاب المقدس بأنفسهم بصدق ، تنفتح عيونهم. يسلِّم الكثيرون بكلمة الواعظ ولا يدرسون كلمة الله بأنفسهم. هل تصدقون ذلك؟

أنا أحمد الله على آلاف الناس في جميع أنحاء العالم الذين يتعرفون على هذه الحقائق المذهلة عن سبت الله الكتابي الحقيقي ، الذين بدأوا يقدسونه في طاعة مُحبَّة لمخلصهم الذي مات ليفديهم من خطاياهم.

ما أن تبدأ في تقديس يوم السبت ، حتى يصير السبت متعة. سيملأ السلام الحلو والبهجة قلبك. وستعلم أنك لا تتعدى أي وصية من وصاياه المُحِبَّة ، بل أنك تقترب في مسيرتك مع المخلص أكثر فأكثر. يصف سفر الرؤيا المخلِصين في الأيام الأخيرة الذين يَحْفَظُونَ

وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤ : ١٢).

دأب إبليس على محاولة جعل الوعاظ يقولون إن الوصايا العشر قد أُبطِلت. ولكن هل يحل للناس كسر الوصية السادسة والثامنة والتاسعة ، فيقتلون ويسرقون ويكذبون؟ إما تثبت الوصايا العشر جميعاً أو تسقط ، لأنها علاقة محبة حلوة بينك وبين الله. فإذا كسرت واحدة منها كسرتها كلها (يعقوب ٢ : ١٠ ، ١١). الأمر أشبه بالعلاقة بين حبيبين – أما الكل أو لا شيء على الإطلاق!

قال يسوع الحبيب: «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ» (متى ٥ : ١٧ ، ١٨). والسماء والأرض لم يزولا بعد. نحن نخلص بنعمة الله المجانية لا بطاعتنا (أفسس ٢ : ٨). وأنا أحمد الله على أن خلاصه هبة مجانية نقدر أن نقبلها بالإيمان البسيط. ولكن صحيح أيضاً أن الإنسان إذا أصر على عصيان الله بإرادته ، فإن هذا يظهر أنه لا يحب الله بما يكفي لطاعته وأنه لم يقبل هذه الهبة المجانية. إنه لم يولد الولادة الثانية. أما شعب الله الحقيقي فهم طائعون وفرحون ، يحبونه كثيراً لدرجة أنهم

يفضلون الموت على الاستمرار في ارتكاب الخطية في حقه! تصير الطاعة فرحة حينما تسير مع يسوع!

من الجديد بالنسبة لكثير من الناس أن موسى تلقى أكثر من مجموعة واحدة من الشرائع. ففي إحدى رحلاته أعلى الجبل أعطاه الله الوصايا العشر التي قال إنها تثبت إلى الأبد. وفي مرة أخرى تلقى موسى الناموس الطقسي الذي تتم مناقشة في ملحق رقم ١١. نظَّم هذا الناموس قتل الحيوانات ، وهو «قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ» وأشار إلى ذبيحة ابن الله على الصليب. وكان الغرض منه إنعاش ذاكرة الناس بأن الذبيحة الحقيقية التي تكفر عن الخطايا ستأتي يوماً ما. مثَّل الحمل الصغير البريء «حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ» (يوحنا ١: ٢٩). وحيث أن يسوع قد أتى ومات حقاً عنا ، يسهل أن نرى لماذا لا يطالبنا الله بقتل الحيوانات بعد.

وكانت هناك مجموعة أخرى من الشرائع التي أعطاها الله لشعبه ، وهي الشرائع الخاصة بالصحة الموجودة في لاويين ١١ وتثنية ١٤. وبسبب هذه الشرائع كان شعب الله أصح شعب في العالم! فلم يصابوا بالأمراض المريعة التي ابتلي بها الأمم ، أو التي تستشري اليوم في العالم. ونظراً لأن معدتنا وجسدنا لا يختلفان عن معدتهم

وجسدهم ، فإن أولئك الذين يطبقون هذه الشرائع الصحية الحكيمة والعلمية اليوم ، يحصدون هم أيضاً منافع بهيجة. فلا يصابون بالسرطان المرعب أو الأزمات القلبية المخيفة ، كما يحدث للآخرين. إلهنا حنون جداً. إن هذا ليجعلك تقع في حب ذلك الشخص المحبب إلى النفس– يسوع.

إن الناموس الطقسي هو الذي أُبطِل على الصليب. احتوى ذلك الناموس على ذبائح حيوانية ولحوم ومشروبات وسبع سبوت طقسية كانت تدور على مر السنة وتحل في أيام مختلفة من أيام الأسبوع.

أشار الناموس الطقسي إلى موت يسوع الحبيب على الصليب ، ونحن غير مطالبين به الآن. فهذه اللحوم والمشروبات التي كانت تقدم والأهلة الجديدة والسبوت لم تكن إلاّ «ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ» (كولوسي ٢ : ١٦ ،١٧). كانت جميعاً ظلاً للصليب. ويدعوها بولس «الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ» ويوضح أنها سُمّرت في الصليب (كولوسي ٢ : ١٤). يسعدني أننا غير مضطرين إلى قتل الحيوانات بعد ، ألا يسعدكم هذا أيضاً؟ أبطلت السبوت السبعة التي كانت تدور على مر السنة ومعها باقي الطقوس ، وقد كانت هذه منفصلة تماماً عن «سبت الرب» الذي يحل

كل أسبوع. إن الله لا يريد من شعبه حفظ سبته الأسبوعي هنا على الأرض فقط في علاقة فرحة بشخصه ، ولكن يقول الكتاب المقدس إننا سنظل نحفظه في السماء! (إشعياء ٦٦: ٢٢ ،٢٣). راجع ملحق رقم ١١ من أجل التوثيق المذهل الذي يظهر الفرق بين الناموس الطقسي والوصايا العشر.

قد مرَّر الشيطان بالخديعة أكبر عملية تزييف في التاريخ.

انظروا إلى هذه الخبر الصاعق– تعلن السلطات الكاثوليكية أن: «الكتاب المقدس يقول: « اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ ». أما الكنيسة الكاثوليكية فتقول: « لا! بالسلطة الإلهية أنا ألغي السبت وآمركم بحفظ أول أيام الأسبوع ». وإذ بالعالم المتحضر بأسره يركع تبجيلا واحتراما لأمر الكنيسة الكاثوليكية المقدسة» (Father Enright, C.S.S.R, President of Redemptoral College, Kansas City, Mo., as taken from *History of the Sabbath*, p. 802).

مدهش! لا عجب إذن أن الكتاب المقدس يقول: «وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟ ... فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ» (رؤيا ١٣: ٤ ،٨).

غير معقول!

إن تدويننا للزمن منذ أقدم العصور لم يُفقَد. ولكـي تـروا كيـف أن أيام الأسبوع لا تزال كما كـانت في عصـر المسـيح ، فعليكـم بمراجعـة ملحق رقم ١٢.

يقول بعض القسس الذين ليس لديهم ولو نص كتـابي واحـد: «لا تقلق بشأن وصايا الله ، بل اعبد الله كل يوم أو انتقِ يومـاً مـن الأيـام السبعة». بل إن بعض القسس ذوي التعليم العـالي قـالوا: «لا تقلقـوا بشأن اتباع الكتاب المقدس ، فهو كتاب عتيق. ما عليك إلاّ أن تعيش حياة صالحة وسيكون كل شيء على ما يرام». ويقول قسـس كثـيرون بصدق عند سؤالهم عن سبب اجتماعهم يوم الأحد بدل السبت: «أنـا أعلم أن اليوم السابع هو السبت وأن الكتاب المقدس لم يتغير ، ولكـن إذا قلت هذا للناس فسوف أفقد وظيفتي!»

لكن الخوف من فقد وظيفته والتورط في المشـاكل هـو الـذي جعـل بيلاطس يفعل ما فعله. أتذكرون؟ حينما صرخ الناس: «إِنْ أَطْلَقْتَ هذَا فَلَسْـتَ مُحِبًّـا لِقَيْصَـرَ» (يوحنـا ١٩: ١٢) ، اسـتولى الخـوف علـى بيلاطس. فإذا تألب عليه الناس بسبب إطلاق سراح يسوع ، فما أدراه ما قد يحدث. ولعل هذا يكلفه وظيفته! يقول الوحي: «فَبِيلاَطُـسُ إِذْ

كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ ، أَطْلَقَ لَـهُمْ بَارَابَـاسَ ، وَأَسْـلَمَ يَسُوعَ ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ ، لِيُصْلَبَ» (مرقس ١٥ : ١٥).

ما أشد ذلك!

أكرر قولي إنه لا عجب أن العالم يتعجـب وراء الوحـش ويعبـده. فالناس يقدمون التنازلات إما لإنقاذ وظائفهم أو حياتهم.

أنا أحمد الله أن الآلاف الذين يتعلمـون هـذه الحقـائق علـى قـدر كافٍ من الصدق للعودة إلى الكتاب المقدس واتباع يسوع طول الطريـق. يوضح الله الأمر جداً – حتى الطفل يمكنه أن يفهم.

فقط أولئك الذين يحبون الله الآب وابنه الحبيب من كل قلوبهم ، هم الذين سيصمدون في الأيام الأخيرة ، فلا يعبدون الوحش أو يقبلون سمته.

وبالمناسبة ، ما هي «سمة الوحش» الرهيبة؟ استعدوا للصدمة.

٥

سمة الوحش

توقف! إذا لم تكن قرأت الفصل الثاني «تحديد من هو الوحش» ، فلا تقرأ هذا الفصل قبل قراءة الفصل الثاني.

إن «سمة الوحش» و«ختم الله» متعارضان تماماً. وفي النهاية سيُختَم الجميع إما بهذا أو بذاك.

أولئك الذين سيختارون ختم الله سيكونون مع يسوع في ملكوته العجيب – ذلك الفردوس البهي الذي يفوق كل ما نحلم به أو نتصوره. إنه أرض تسودها الرحمة والسلام والسعادة. أما الذين سيختارون سمة الوحش سيُطرَحون في بحيرة النار.

ياللهول! إننا لا نريد سمة الوحش هذه أكثر من أي شيء آخر!

والآن نحن مستعدون لاكتشاف أم كل الخدع – عملية التزييف

التي ستخدع العالم وتلقي به في وهدة اليأس الأبدي. ستكون «القشة التي قصمت ظهر البعير». استمعوا إلى ما يقوله الله عن هذه السمة الرهيبة.

«ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ» (رؤيا ١٤: ٩، ١٠).

توجد طريقتان سهلتان للتعرف على ماهية سمة الوحش. الأولى ، اسألوا الوحش ما هي سمة سلطته. وسيخبركم بكل صراحة. والثانية ، اعرفوا ما هو «ختم الله» وستعلمون أن السمة عكسه تماماً.

إن سبب هذا التحذير المروع من قبول سمة الوحش هو أن قبولها يعد خطية عظيمة في حق الله. ولأجل هذا السبب يهلك من يقبلونها. أم من يختارون ختم الله فيُظهِرون محبتهم وإخلاصهم له بدلاً من الوحش – حتى في مواجهة الموت! نعم ، يعلن الكتاب المقدس أن الوحش يمارس أسلوب الضغط (الأسلوب المفضل عنده). ومن يقبلونها سيُضطهدون وتُقطع العلاقات معهم فلا يُسمح لهم بالشراء أو البيع ،

وأخيراً يُحكَم عليهم بالموت!

انتبهوا إلى هذه الكلمات. لاحظوا أن «صورة الوحش» هي التي ستفرض «حكم الموت» هذه المرة.

«وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ ... وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ ، إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ» (رؤيا ١٣ : ١٥ ،١٧).

ما أقتمها من صورة!

بصرف النظر عن الجهة التي تنظرون منها إلى الموقف ، فإن الأزمة تتسلل نحو عالمنا. والناس شاعرون بها. لن يطول الوقت حتى تحل.

أولئك الذين يحبون الله من كل قلوبهم لن يذعنوا للضغط – مهما حصل. إنهم سيصمدون ثابتين في مواجهة الموت ، ويقبلون ختم الله الحي في جباههم. هل هذا اختيارك؟ الأمر ليس تافهاً – إنه مسألة حياة أبدية أو العكس منها تماماً.

يقول الوحي عن ختم الله:

«وَبَعْدَ هذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ ،

مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا. وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ ، قَائِلاً: لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ» (رؤيا ٧: ١-٣).

ترمز الريح في النبوات إلى الخصام والحرب. إن حرباً عالميةً آتية ، كما سنرى قريباً. لكن هنا الملائكة يحتجزونها إلى أن تتاح الفرصة لخدام الله أن يقبلوا ختمه. وكان بالإمكان أن تندلع قبل الآن بوقت طويل لولا احتجاز الله لها -في محبته ورحمته العظيمة- وقتاً وجيزاً. مارست الحكومات مراراً عمليات «التعمية الصحافية» ، وقيل إن «القوى العظمى» والأمم الأخرى عقدت محادثات «سلام». وتتحدث الشعوب عن السلام بينما هي تعد العدة لحرب «بأحدث الأسلحة التكنولوجية». يهتفون: «سَلاَمٌ ، سَلاَمٌ» ، حين لا يوجد سلام.

ليس من قبيل الصدفة أن سمة الوحش لم تفرض بعد. ولكن عن قريب سيُطلَق العنان للملائكة! فسواء من خلال التلفزيون أو الراديو

أو الإنترنت أو مشاهدة اضطهاد الآخرين الذين لهم سمة الله في المحاكم ، سيرى الناس الفرق بين الختم والسمة وسيتخذون موقفاً. وقد يكون هذا الكتاب الذي بين يديك إحدى الوسائل التي اختارها الله لك لتكتشف هذه الحقائق الباهرة! ليست قراءتك هذا الكتاب الآن من قبيل الصدفة. ينتظر الله تعرُّف أتباع يسوع المخلصين والمتواضعين على القضايا الكبرى المتعلقة بهذا الأمر ، ويتوقع منهم قبول ختمه الذي حاول إبليس حجبه عنهم.

حين يتعرف الجميع على القضايا المتعلقة بالأمر ، ويختارون اختيارهم النهائي ، تحين الخاتمة! فحينئذٍ تحين نهاية الإمهال للجنس البشري ، ومعها الضربات السبع الأخيرة ومعركة الأرض الهائلة الأخيرة (سننظر في هذه الأمور بعد دقائق). إن مكانك الذي ستحتله حينئذٍ يتحدد بناءً على اختيارك الذي تختاره الآن!

أولاً ، ما هو «ختم» الله؟ يتعلق الختم بالشؤون القانونية. فالقوانين تُختَم بختم الحكومة القائمة. وللختم ثلاثة أجزاء:

١) اسم الحاكم.

٢) ولقبه.

٣) وحدود سلطته.

حين يُدمَغ قانون أو عملة ما بختم الدولة ، يُعمَل به رسمياً. ويدعمه الشعب المخلص. كذلك ختم الله – فهو الذي يجعل قانون الله قانوناً رسمياً ، ومن ثم يتعين على الكون المخلص كله أن يدعمه.

أي شخص غير مخلص لختم الحكومة وللقانون المدموغ به يُعتَبر خائناً للحكومة نفسها.

وكما يوضع ختم الحاكم على قانونه لجعله قانوناً رسمياً ، يوضع ختم الله على قانونه. إليكم بما يقوله الله: «صُرَّ الشِّهَادَةَ. اخْتِمِ الشَّرِيعَةَ بِتَلاَمِيذِي» (إشعياء ٨: ١٦).

وأين نُختَم؟ على جباهنا. إن شريعته في قلوبنا. في ظل العهد الجديد يعدنا الله قائلاً:

«هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ» (عبرانيين ١٠: ١٦).

يضع الروح القدس ختم الله على جباهنا إذا اخترناه. والجبهة تحتوي على «الفص الأمامي» من المخ المسؤول عن ضميرنا. فحينما تقبل ختم الله في قلبك ، يعني هذا أنه موجود في ضميرك. فتؤمن به وتخلص له.

وكما يستخدم الحاكم ختم حكمه لتطبيق شرائع البلاد ، يستخدم الله ختمه لتطبيق شريعته. وكذلك يستخدم الوحش ختمه (سمته) ليحاول تطبيق قانونه بدلاً من شريعة الله.

أين تجد ختم الله بأجزائه الثلاثة؟ في منتصف شريعته تماماً. أمعنوا النظر أكثر:

«اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا ... لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا ، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ» (خروج ٢٠ : ٨–١١).

<u>هذا هو المكان الوحيد في الكتاب المقدس الذي تجد فيه ختم الله.</u>

وها هي أجزاء الختم الثلاثة:

١) اسمه «الرَّبِّ».

٢) ولقبه «إِلهِكَ» (الخالق).

٣) وحدود سلطته «السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا».

يا للعجب! لا غرابة إذن أن الشيطان قد بذل الجهد الجهيد لإخفاء حقيقة السبت المقدس عنا. إنه علامة الله!

ولعلك تتساءل: «هل السبت حقاً ختم الله؟» انظر إلى حزقيال ٢٠: ١٢ «وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ». «وَقَدِّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ» (حزقيال ٢٠: ٢٠). (إن معنى كلمة «علامة» هو نفسه معنى كلمة «ختم» – انظر رومية ٤: ١١).

هل يوجد أوضح من هذا؟ إن ختم الله هو سبته.

علم الشيطان أنه عليه الوصول إلى هذا الجزء بعينه ، فلا عجب أن الوحش انتزعه انتزاعاً وأبدله بغيره!

انظروا إلى هذا التصريح المذهل على تبديل الكنيسة الكاثوليكية سبت الله بالأحد: «بالطبع تزعم الكنيسة الكاثوليكية بأن التبديل كان من صنعها. وهذا التبديل (انتبهوا إلى هذا) هو علامة قدرتها وسلطتها الكهنوتية في الشؤون الدينية» (Thomas, H.F., Chancellor of Cardinal Gibbons, ، من رد على خطاب خاص بتبديل السبت). عبادة يوم الأحد هي سمة (علامة) سلطة البابوية. عبادة يوم الأحد هي «سمة الوحش»!

المسائل واضحة. يقول الله إنه الإله الحقيقي ، وأعطى سبته علامةً على سلطانه كخالق للكل. وبحفظنا إياه نعترف بسلطانه.

ولكن الكنيسة الكاثوليكية تقول ما معناه: «لا! بالسلطة الإلهية أنا ألغي السبت وآمركم بحفظ أول أيام الأسبوع». وإذ بالعالم المتحضر بأسره يركع تبجيلا واحتراما لأمر الكنيسة الكاثوليكية المقدسة. إنه علامة سلطتنا على إلغاء شريعة الله» (Father Enright, C.S.S.R., President of Redemptoral College, Kansas City, Mo., *History of the Sabbath*, p. 802).

ولكن ماذا عن كل أحبائنا الذين يحفظون الأحد ولا يعرفون ما هو أفضل؟ هل لهم سمة الوحش؟

لا! فقط أولئك الذين يعلمون ما هو أفضل ويدركون أنهم يخالفون وصية الله الرابعة هم الذين يحاسبون. يقول الوحي: «فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ ، فَذلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ» (يعقوب ٤: ١٧). أنتم وأنا الآن مسؤولون أمام الله وسنقدم حساباً له. وعن قريب سيعلم الجميع. إن الله يجعل هذه النقطة عينها امتحاناً عظيماً للعالم في الأيام الأخيرة. وهي التي ستفصل من يحبون الله حقاً بما يكفي لطاعته ، حتى وسط الاضطهاد ، عن أولئك الذين يدعون بأنهم مسيحيون فقط ، لكنهم يتنازلون –مثل بيلاطس– ويسايرون الجماهير ، فينتهون إلى قبول سمة الوحش. لن تُقبَل السمة رسمياً إلاّ بعد فرض الوحش الذي «لَهُ قَرْنَانِ» لها ، كما هو وارد في رؤيا ١٣.

ونحن قطعاً لا نريد جرح مشاعر مخلِّصنا الحبيب بكسر أي وصية من وصاياه. إن هذا ليكسر قلبه. فالخطية تؤذيه أكثر من أي شيء آخر. فهو الذي عانى العذاب على خشبة الصليب لينزع خطايانا ، وسالت الدماء من جسده الكريم. إن محبته لنا مفعمة بالحنان. ومن يقبلون سمة الوحش طوعاً غرضهم إيذاء قلب الله المحب. أما حين نختار أن نطيع جميع وصاياه ، فيمتلئ قلبه بالفرح.

عندما تبدأ تعبده بطريقة خاصة في سبته ، يجعله أسعد أيام الأسبوع. وستقدر أن تطرح همومك وأشغالك جانباً يوماً بكامله ، وتنعم براحة جميلة مع يسوع – ليس جسدياً فقط ، بل راحة للنفس أيضاً ، وبسلام بهيج وحرية من الشعور بالذنب.

وإذا حدث أن عملت يوم السبت ، فسيقدر أن يساعدك في ذلك أيضاً. إن عونه لم يخِب قط. أولئك المصممون على تقديس سبته وعدم العمل فيه ، لهم عناية الله الخاصة ورعايته المعجزية. فهو إما سيساعدهم على أخذ أجازة يوم السبت من عملهم ، أو يعطيهم وظيفة أفضل إذا فقدوا وظيفتهم! أنا أضمن لكم هذا. هذا إلهنا! هذا أبونا السماوي الحنون!

سيُمتَحن كل فرد على الأرض في هذه النقطة عينها. اكتشف

ملايين حول العالم هذه الحقائق المذهلة مثلك تماماً ، وهم يبتهجون بمسيرهم مع يسوع أقرب من ذي قبل.

إليكم بسؤال آخر: ما معنى أن تقبل السمة في يدك؟

تذكروا أن قبول السمة في الجبهة معناه الإيمان بها والإخلاص لها. (سيكون هناك أيضاً علامة خارجية يقدر بواسطتها الناس أن يميزوا مَن لهم السمة عمَّن ليس لهم. وسندرس هذا بعد قليل.) أما قبولها في اليد فمعناه أنه عند فرض السمة بواسطة «صورة الوحش» ، سيساير هؤلاء الناس السمة ، ليس إيماناً بها ، ولكن لمجرد السماح لهم بالشراء والبيع والحفاظ على وظائفهم وإنقاذ حياتهم. فاليد رمز العمل وكسب الرزق.

هذه فكرة مذهلة! كيف يمكن أن يحدث مثل هذا في الولايات المتحدة – بلد الحرية؟ إذا حاول «صورة الوحش» إجبار الجميع على قبول «سمة الوحش» ، فكيف يصنع ذلك؟

ولكن من هو «صورة الوحش» هذا؟

٦

صورة الوحش

هو «صورة الوحش»؟ وما معنى ذلك؟ من الذي منحه القوة؟

يزداد الموقف تفجراً كلما تقدمنا. وهو وارد بحذافيره في رؤيا ١٣. فيما يلي الصورة بكاملها:

«ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ ... وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ ، وَالأَغْنِيَاءَ

وَالْفُقَرَاءَ ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ ، وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ ، إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ» (رؤيا ١٣: ١١ ،١٢ ،١٥–١٧).

إن مجرد التفكير في هذا الأمر يقلب معدتي رأساً على عقب. ومع أنه يبدو مستحيلاً ، تقول كلمة الله إن هذا ما سيحدث.

أولاً اسمحوا لي بالقول إني أحب وطني (الولايات المتحدة). أعود إلى وطني من أوروبا فأشعر بروعة العودة. ولكن هذا ما تقوله كلمة الله.

سوف تجعل الولايات المتحدة (الوحش ذو القرنين) الجميع يعبدون الوحش الأول بفرض سمة الوحش الأول بقوة القانون! وكلمة «يجعل» في اللغة اليونانية الأصلية معناها «يُجبِر».

سيُفرَض قانون قومي لحفظ يوم الأحد في بلادنا. قد رأينا في الفصل الأول أن هذا سيحدث ، كما عرضنا بعض أسباب ذلك.

كما تعلمنا أن الوحش ذا القرنين هو الولايات المتحدة. فالوحش الأول هو البابوية ، وصورة الوحش ما هي إلاّ قوة دينية مثل الوحش الذي يعلِّم في بلادنا بكثير من التعاليم الزائفة – أي غالبية العالم البروتستانتي.

إن الأمر ببساطة ووضوح هو أن رؤيا ١٣ يعلن لنا الحقيقة المذهلة أن أمريكا البروتستانتية ستجعل الجميع يعبدون البابوية ويقبلون سمتها عن طريق إصدار قانون قومي يأمر بحفظ يوم الأحد ، وكل من لا يطبقونه سيتحملون العواقب!

حينما يبلغ الإنسان أعماق الانحلال الروحي ويصدر هذا القانون ، لن يصنع هذا فقط صورة للوحش في بلادنا –أُسوةً بمبدإ الاضطهاد البابوي القديم– بل سيهيِّئ الخطوات العملية «لقبول سمة الوحش!»

إن الأمر يتضح أكثر! كما ترون ، لن يفرض الوحش السمة بقوة القانون في بلادنا ، إنما ستفرضه صورة الوحش – أي أمريكا البروتستانتية.

إن الأمر برُمَّته يقوم على إجبارنا على طاعة قوانين بلادنا الحبيبة وعصيان الله ، أو مخالفة قوانين البلاد طاعةً لربنا. هذا امتحان حقيقي! إن كنت أميناً وصادقاً مع الله ، ستجد نفسك ، لفترة قصيرة قبل مجيء المسيح ، بلا وظيفة ، بلا حق في الشراء أو البيع ، بل حتى أنك محكوم عليك بالموت!

هل يبدو هذا مستحيلاً؟ لا ، فالأمر يتقدم تدريجياً!

فإن جماعات دينية كبيرة مثل «اتحاد يوم الرب» يريدونه ، بل

ونشروا مقالات كثيرة عنه. هل مبدأ «الفصل بين الكنيسة والدولة» يتداعى؟

قالت الجريدة الكاثوليكية القومية Catholic Twin Circle: «يجدر بجميع الأمريكيين تقديم عريضة للرئيس والكونجرس لسن قانون ائتلافي –وتعديل الدستور إذا لزم الأمر– لإعادة تأسيس السبت [يقصد الأحد] كيوم قومي للراحة» (Stringfellow, Bill *All in the name of the Lord*. Clermont: Concerned Publications, 1981, p. 134-135).

هذه الجماعات ذات النفوذ القوي مهتمة اهتماماً حقيقياً. إنها تعمل من أجل أشياء نبيلة كثيرة: مثل تحسين البرامج التلفزيونية وإنقاذ الأسرة ... الخ. ولكن ما لا تدركه هو أن فرض الولايات المتحدة قانوناً قومياً بحفظ يوم الأحد يسلب الحرية الدينية ممَّن يختارون حفظ يوم الله بدلاً من يوم الشمس الذي استعارته الكنيسة الرومانية من عبادة الشمس الوثنية ، وأنها تفرض سمة الوحش! ومَن يسايرون هذا القانون الظالم مع علمهم بما يفعلون ، سيقبلون سمة الوحش بكل تأكيد. لماذا؟

لأنهم سيعصون وصية الله طاعةً لتقليد الناس. قال يسوع: «وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ» (مرقس ٧: ٧).

لا تخطئوا فهمي. أنا أحب وطني [الولايات المتحدة]. الأمر وما فيه أني أتلو الحقائق الكتابية كما هي.

إذا كانت رؤوسكم لا تزال تدور من صدمة فرض قانون قومي لحفظ الأحد وانتشار الاضطهاد في الولايات المتحدة (كما دارت رأسي أنا أيضاً) ، فكل ما بوسعي قوله هو: اقتربوا من الله! اقتربوا منه أكثر من أي وقت مضى في حياتكم. وهو سيساعدكم. هذه الأمور ستتم سريعاً لا محالة.

صدق أو لا تصدق؛ هذا ما جرى بالفعل في ولاية فرجينيا التي أعيش فيها. وأنا أقصد بذلك قانوناً جبرياً لحفظ يوم الأحد ، عقوبته الإعدام!

تأملوا هذا الاقتباس المذهل.

في سنة ١٦١٠ ألزم أول قانون لوجوب حفظ الأحد في فرجينيا: «كل رجل وامرأة بحضور خدمة الأحد والعظات التي تلقى في السبت (الأحد) في الصباح ، وخدمة المساء ودروس التفقيه الديني في المساء ، وإلا كان عقاب المخالفة الأولى فقدان مؤونتهم ونصيبهم الخاص بالأسبوع المقبل ، والمخالفة الثانية فقدان نصيبهم والجلد ، وأما عقاب المخالفة الثالثة فالموت»!!! (*Laws and Orders, Divine, Politique, and Martial, for the Colony in Virginia*: first published by Sir

.(Thomas Gates, knight, Lieutenant-General, the 24th of May, 1610

هل تعلمون أن قوانين الأحد الزرقاء لا تزال في سجلات فرجينيا وولايات أخرى؟

قال أحد المحامين عن قانون حفظ الأحد من رتشموند بولاية فرجينيا: «إنه منافٍ للدستور. إنه قانون ديني غير دستوري». لكنه لا يزال موجوداً.

فُرضت قوانين الأحد الزرقاء في غالبية الولايات بشكل متقطع في المائتي سنة الماضية. تُطبَّق ثم لا تطبَّق. والكثير منها يرقد في سبات منتظراً تطبيقه من جديد.

هل ترون؟ الله يعلم عمَّ يتحدث ، وهو قدم لنا تحذيراً – تحذيراً بدافع المحبة.

ستسمح البطاقات أو الأرقام الشخصية لأتباع قانون يوم الأحد القومي بالشراء والبيع. ستكون لهم هذه الفوائد «الوقتية». وسيوضع عليهم ضغط هائل ليذعنوا.

ولكن ما الذي سيهيج الناس للتصديق على قانون قومي بحفظ يوم الأحد؟

ستكون الجريمة عاملاً رئيسياً. هل لاحظتم أن عقوبة الإعدام

صارت تطبق من جديد؟ نعم! إن الجرائم قد أفلتت من الزمام – وهذا ما يعيد عقوبة الإعدام. لماذا نذهب إلى بعيد؟ منذ ساعات قليلة توقفت عند مكتب البريد ، وبعد أن اطلعت على المانشيت الرئيسي للجريدة هناك ، كان عليَّ أن أبتاع واحدة. كان المانشيت يقول: «**الأمر بإعدام القاتل**».

هذا بأن أُمِر بإجراء حكم الإعدام على شاب لقتله بنتاً عمرها سنتين من وِلوود ، بفلوريدا. كانت الطفلة اختطفت واعتدي عليها ودفنت حية. ياللهول! يمكنكم أن تروا لماذا تعود عقوبة الإعدام إلى التطبيق من جديد مع حدوث جرائم بهذا القدر الفادح.

وقد أقر القاضي نفسه أنه أُثبت أن «الجناية الكبرى كانت شنيعة وشريرة وآثمة ووحشية بصفة خاصة» (*Citrus Chronicle News*).

وقالت الجريدة: «إن العديد من أعضاء أسرة الشاب قبَّلوا المدعي العام وحضنوه بعد انتهاء المحاكمة».

يحكم الكتاب المقدس بعقوبة الإعدام في مواضع عديدة على مرتكبي جرائم مثل القتل العمد والاغتصاب والعرافة واللواط ...الخ (تكوين ٩: ٥، ٦؛ تثنية ٢٢: ٢٥–٢٩؛ لاويين ٢٠: ١٣؛ خروج ٢٢: ١٨). في العام الماضي كان عدد المنتظرين في صف المحكوم

عليهم بالإعدام ٤٠٠ شخص ، أما هذا العام فارتفع الرقم إلى ١١٠٠ ! إن الرأي العام ، الذي كان معارضاً لعقوبة الإعدام من وقت وجيز مضى ، أصبح يؤيدها بنسبة اثنين إلى واحد. ستعود عقوبة الإعدام بحسب النبوات الكتابية.

ومن هول الأقدار أنها ستعود لتطبق ضد من يحبون الله ويطيعونه ! «وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ» (رؤيا ١٣ : ١٥). منذ أيام قلائل في أحد شوارع مدينة أطلانطيك بولاية نيو جيرسي تحدثت مجموعة من الناس مع رجل يحفظ السبت الكتابي ، فقالوا له (وكان اسمه طوني) : «ماذا عساك أن تفعل إذا أرغمت على العبادة يوم الأحد بدلاً من السبت؟» ثم أضافوا : «ماذا لو كلَّفك ذلك حياتك؟»

قال طوني : «أنا أتبع الكتاب المقدس».

مدهش ! هل كانت تلك المجموعة تعلم ما تقول؟

هل يعلم الناس ماذا يجري؟ إن استعمال القوة الجبرية يعني استعمال أساليب «التنين».أنا أصلي إلى الله أن يمنع هذه الفظائع من الحدوث في بلادنا. وأنا أشكره لأنه فعلاً سيمنعها حتى «نَخْتِمَ عَبِيدَ

إِلهنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ».

أما السبب الثاني الذي من أجله يتم التحريض على تطبيق قانون يوم الأحد فهو الأزمة الاقتصادية. أنتم جميعاً عالمون بالموقف ، حتى أنني غير مضطر للتعليق عليه.

والسبب الثالث هو أن القادة الدينيين –دوناً عن جميع الناس– يهيجون الأمة لقبول هذا القانون الذي سيجعلون الناس يظنون أنهم في حاجة ماسة له. كما أعلنت في الفصل الأول ، فإن رسائل وسائل الإعلام والمقالات تُتداول في أنحاء البلاد وتلح على السكان بأنه «لن يكون هناك انفراج في الكارثة الاقتصادية المتفاقمة حتى يحفظ يوم الأحد بصرامة بمرسوم وقرار حكومي» (*Liberty Confidential News-letter* Vol. 5, 1982).

والآن بإمكاننا أنا وأنتم أن نرى بوضوح أن هذا إتمام للنبوات ، فهذا إلحاح على الأمة بأن تفرض «سمة الوحش»! ولكن بالنسبة للشخص العادي الذي لا يكاد يعلم أي شيء عن الكتاب المقدس ، يبدو هذا الالتماس شيئاً جيداً جداً.

والشيء الآخر الذي سيساعد على حدوث ذلك هو المعجزات. هل لاحظتم الارتفاع الهائل في الاهتمام بالظواهر الفائقة للطبيعة في الآونة

الأخيرة؟ الله إله المعجزات من غير ريب ، ومن أجل هذا يظن الكثيرون أن كل المعجزات من الله. ولأجل عدم معرفتهم الكتاب المقدس يسهل خداعهم بمعجزات الشيطان. استمعوا إلى هذا:

«وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ ، فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ» (رؤيا ١٦: ١٣ ، ١٤).

بيت القصيد هنا هو أن الشياطين تصنع المعجزات مثل الله تماماً. وعن طريق هذه الوسيلة الخداعية سينخدع العالم أجمع ويعبد الوحش ويقبل سمته. ومن خلال المعجزات سيظن الكثيرون أن لديهم أدلة دامغة على أن هذا القانون المستبد من الله ويجب مسايرته لإنقاذ الحالة الاقتصادية والأمة!

ومن أولى الوسائل التي سوف تخدع بها هذه المعجزات الكاذبة الملايين محاولة الناس الاتصال بالأحباء من الموتى الذين يُفتَرض أنهم يتصلون بهم من السماء. فبالنسبة لمن لا يعرفون كلمة الله الواضحة ، سيكون هذا تضليلاً مقنعاً.

يمنع الكتاب المقدس أي شخص يحاول الاتصال بالموتى؛ لأنهم إذا فعلوا ذلك يسمحون للأرواح النجسة أن تتحدث إليهم. ولأجل

هذا السبب حُكِم بالموت على مَـن مارسـوا مثـل هـذا الشـيء في زمـن الكتاب المقدس.

ولكن سيقع في نفـس هـذه الحفـرة أنـاس في مجتمعنـا الحديـث! والشـيطان قـد أعـد العـدة بـالفعل لهـذا الغـرض. «بحسـب اسـتبيان «غرينلي» فإن واحداً من بـين كـل أربعـة أمريكيـين حـاول الاتصـال بالموتى! ونصف الأرامل في أمريكا وأيسلندا يعترفن باتصالهم بالموتى! « *These Times*, April, 1982. Norman Gulley, "Life After Death - (What about the New Evidence?".

لكي يتم التوقيع على قانون يوم الأحد القومي يجـب التأثـير أولاً على الدستور ، كما يجب أيضاً أضعـاف مبـدإ الفصـل بـين الكنيسـة والدولة (ولاسيما التعديل الأول للدستور).

هل لاحظتـم أحـداً يتحـدث عـن تغيـير التعديـل الأول في الآونـة الأخيرة؟ لقد طالبت ولايـات كثـيرة باتفاقيـة دسـتورية ، لكـن الأمـر المزعج هو أن قـادة كثـيرين لا يؤمنـون بوجـود فـاصل بـين الكنيسـة والدولة في الدستور! تقول نبـوات الكتـاب المقـدس أنـه سـيُندَّد بـهذا الفاصل. لكن الله يتوقع منا كـأولاد لـه أن نصنـع مـا في وسـعنا لمنـع ذلـك. لقـد سـالت دمـاء آبائنـا المغـتربون ليورثونـا أمـة خاليـة مـن

الاضطهاد والتعصب الديني. فهل نجلس ونشاهد حريتنا الدينية تُنهَب أمام عيوننا ولا نصنع شيئاً؟

سوف تتحد الكنائس المشتركة في يوم الأحد في حركة كبرى لتحويل العالم. وإن قادة الكنائس قد أقنعوا شعب كنائسهم بالفعل بالانخراط في السياسة. (حيث أن قانون حفظ الأحد القومي سيكون قانوناً دينياً ، فيكون من المنطقي أن يُدخِل الشيطان الكنائس في مضمار السياسة ، ويحاول هدم الفاصل بين الكنيسة والدولة للحصول على الأموال الفدرالية لدعم المدارس الدينية وسن قوانين دينية «صالحة»!) هذا أمر مروع ، لكن غالبية الزعماء السياسيين والدينيين ضد الفصل بين الكنيسة والدولة الآن. هل لاحظتم هذا؟ هم لا يحاولون إخفاء ذلك. ياللصدمة! وسوف ينظرون إلى قانون يوم الأحد على أنه الحل الوحيد للمشاكل الجسيمة التي نواجهها ، وسبيل توحيد العالم المسيحي بأسره. الكنائس بالفعل تسعى نحو هذا الاتحاد!

استولت عليَّ رعدة باردة لما سمعت في منتصف الليل صوتاً عميقاً على محطة محلية بالقرب من واشنطن دي. سي. أعلن ذلك الصوت ببرودة تضارع برودة الفولاذ أن لعنة الله تحل علينا ولن تزول حتى

تتوب البلاد وتعود إلى الله بتقديس يوم الأحـد. القـادة الدينيـون –في المقام الأول– هم الذين سيجعلون الجميع «يَسْـجُدُونَ لِلْوَحْـشِ الأَوَّلِ». ولكـي تسـجد للوحـش الأول لسـت مضطـراً أن تنضـم للكنيسـة الكاثوليكية. كل ما عليك أن تفعله هو أن تتبع سمة سلطانها بدلاً من علامة سلطان الله – فتكون أكرمت تلك القوة أكـثر مـن الله ، وتكـون عابداً لهـا في نظـره. سـتتكرر فظـائع العصـور المظلمـة! إن التلاعـب بعواطـف المجتمـع يجـري بدرجـة تجعـل قبـول سمـة الوحـش في المسـتقبل القريـب شـيئاً شـعبياً محببـاً. «وَتَعَجَّبَـتْ كُـلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ ، وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَـى السُّـلْطَانَ لِلْوَحْـشِ ، وَسَـجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» (رؤيـا ١٣ : ٣ ، ٤). أولئـك الذيـن يتجاسـرون علـى معارضـة هـذا القـانون سينظر إليهم باعتبارهم «نفايـة المجتمـع». لعـل أسـوأ مـا يقـال عـن شخص الآن هو أنـه عضـو في جماعـة أو طائفـة منشـقة. والمعـارضون لسمة الوحش سيعتبرون من أسوإ المنشـقين والخـارجين علـى الديـن. وستتعامل السلطات معهم. وحينما تفشل الغرامات وقطع العلاقـات ، حينئذٍ سيحكمون عليهم بالموت. (رؤيا ١٣ : ١٥–١٧).

سـيهرب الرجـال والنسـاء والأطفـال علـى اختـلاف وظائفـهم في

المجتمع نجاةً بحياتهم ، فيختبئون في أشد الأماكن خراباً ، أو ينكشف أمرهم ويودعون السجون انتظاراً للعقاب. سوف يلامون على الحرب والنزاع وكوارث الطبيعة الفظيعة. سيرفضهم أحباؤهم كما رفضوا مخلصهم وملايين الشهداء من قبلهم ، فيسخرون منهم ويعتبرونهم «الحمقى البؤساء الذين أنزلوا بنا كل هذا البلاء».

وحين يقدم الموالين لله إلى المحاكمة من أجل إيمانهم ، ستنتشر القضايا الخاصة بسبت الله في جميع أنحاء العالم ، وسوف تُرَى حقيقة وصية الله الرابعة على عكس اليوم المزيف الذي تحاول صورة الوحش فرضه بقوة القانون. ورغم النزاع وطلب المتعة وفوضى هذا العالم ، سيُقتاد الجميع إما إلى قبول «ختم الله» أو «سمة الوحش».

تخرج أرواح الشياطين لخداع العالم كله. أما أولئك الذين يتخذون من كلمة الله مرشداً لهم ، فلن تنطلي عليهم هذه الخدعة العالمية. وسيكتشفون حقيقة يوم يسوع المقدس ، فيحفظونه طاعةً وامتناناً – حتى في وجه السخرية والموت.

حينئذٍ –وبعد أن يكون الكل قد اختاروا (وهو ما سيحدث عن قريب)– تأتي خاتمة الإمهال وينطق يسوع بأرهب جملة: «مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ.

وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ» (رؤيا ٢٢ : ١١).

قد تقررت كل حالة إما للحياة أو للموت. ثم تنصب السبع ضربات الأخيرة الرهيبة الواردة في رؤيا ١٦ على الأشرار ، ويقع نزاع شامل في فترة الضربة السادسة.

بصرف النظر عن الجهة التي تنظرون منها إلى هذا الأمر ، فإن أزمة كبرى تتسلل نحو عالمنا.

سوف يكون هذا النزاع الشامل أكبر من أي شيء حلمتم به من قبل ، حتى أن أقصى تصوراتكم لن تقدر على استيعابه.

فماذا عساه أن يشبه؟

٧

النـزاع الشـــامل

قال شاكسبير: «يوجد خط لا ننظـره يقطـع كـل طريـق ، أي الحد الفاصل بين صبر الله وغضبه على الزنديق».

تنتظر شعبَ الله أزمةٌ كـبرى. والأزمـة تنتظـر العـالم. وإن أخطـر صراع على مر العصـور يتقدمنـا. «وَفِـي ذلِـكَ الْوَقْـتِ يَقُـومُ مِيخَـائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ ، وَيَكُونُ زَمَـانُ ضِيـق لَـمْ يَكُـنْ مُنْـذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ ، كُـلُّ مَـنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ» (دانيال ١٢ : ١).

حينما ينتهي تحذير رؤيا ١٤ : ٩ ، ١٠ ضد قبول سمة الوحش من عمله ، ويكـون الكـل قـد قـرروا ، ينتـهي الإمـهال. قبـل شـعب الله انسكاب الروح القدس العظيم «الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ» ، وهم مستعدون

للمحنة الشاقة القادمة عليهم. إنهم مختومون بـ«خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ». أما الأشرار فيُتركون أخيراً للسيد الذي اختاروا اتباعه. فهم رفضوا رحمة الله واحتقروا محبته الرقيقة وداسوا شريعته. والآن –وهم بلا حماية من غضب الشيطان الجنوني– لا يجدون حماية من قوته وبطشه. وقتئذٍ ينزل بالعالم أجمع بلاءٌ كبيرٌ ونهائياً تحدث عنه الوحي في دانيال ١٢. سيحل غضب الله المنسكب على هذا الكوكب المتمرد في صورة سبع ضربات يذكرها لنا رؤيا ١٦. فكما كانت ضربات مصر العشر موجَّهة ضد الآلهة التي كانوا يعبدونها ، هكذا تكون الضربات السبع منصبة بصفة خاصة على أولئك الذين عبدوا الوحش وصورته.

وإذ ندرس هذا الموضوع المذهل ونحاول رؤية الصورة كلها ، نجد أن الله عادل وحنون جداً – وأن من ستحل بهم هذه الضربات عصاة ومفعمون بالكره جداً ، حتى أن أحداً في العالم مِمَّن سيشاهدون عقابهم لن يتهم الله بالظلم لإجراء مثل هذا الحكم عليهم. يقول الملاك بعد الضربات الأولى المدمرة: «عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هكَذَا. لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيَشْرَبُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ!» (رؤيا ١٦: ٤، ٥).

قد أُجيز هذا القانون الذي يتحدى السماء ، فاضطُهد شعب الله الطائعين ، وسُخِر منهم وحُكم عليهم بالإعدام ، والآن «سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ. فَمَضَى الأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ ، فَحَدَثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ» (رؤيا ١٦: ١ ، ٢).

هل يمكنكم تتخيل الدمامل مغطية الجسم بالكامل؟!

لكن لاحظوا أن هذه الدمامل المحرقة ستصيب من قبلوا سمة الوحش فقط وعبدوا صورته. كيف سيكون الحال عند جريان ذلك؟

هل يمكنكم تخيل أخبار المساء وهي تطلعهم بنبإ هذا الوبإ الفادح؟ فيجد الآلاف الذي قبلوا سمة الوحش إنقاذاً لوظائفهم ومتع الحياة العاجلة أن متاع الحياة قد ذهب!

لكن بدلاً من أن تقتادهم تلك الدمامل الكريهة إلى التوبة والتضرع إلى الله من أجل الغفران ، تجعلهم يجدفون على الله و«يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ». يعلم الله أنه إذا أمهلهم مليون سنة أخرى فما كانوا ليتوبوا. وحينما تبدأ الضربات في الوقوع ، ستعلم أن كل حالة قد تقرر أمرها إلى الأبد. سيعجز الطب وقتئذٍ. هل بإمكانكم تخيل

عيادات الأطباء والصيدليات غاصّة بالضحايا الباكين الصارخين الغاضبين؟ وأي دواء ذاك الذي يريح من الألم المبرح الخافق؟

لن يُبتلَى الجميع بهذه الدمامل البشعة. فأولئك الذين اضطُهدوا وسُخر منهم مؤخراً سيكونون في أمان. فملائكة الله تحميهم. لقد أحبوا ربهم وأطاعوه حتى الموت ، والآن يسوع قريب جداً منهم. ومع أنه سيحكم على شعب الله بالموت ، فإنهم لن يموتوا ، بل سيتدخل يسوع لإنقاذهم. وبينما يهلك الأشرار بالأوبئة والمجاعات ، يحتمي شعب الله في ظل يده.

ثم تنتشر الأخبار فجأة – قد تحولت المياه إلى دماء!

«ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ» (رؤيا ١٦ : ٣). في الضربة الثالثة تتحول الأنهار أيضاً إلى دم. أما كلمة «نفس» فمعناها كائن حي.

هل رأيتم قط دم رجل ميت؟ إنه يتعفن ويتجمد حتى يصبح مثل كتلة جيلي. أولئك الذين كرهوا شعب الله حاولوا سفك دمائهم ، أما الآن فلتتصوروهم وهم يتألمون من دواملهم المحمومة يديرون صنابير المياه طلباً لشيء من الراحة ، فإذا بـ«دَمِ مَيِّتٍ» ينزّ منها.

«وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلـهُ الْقَادِرُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ! حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ» (رؤيا ١٦ : ٧).

انظروا إلى الشطآن! الناس خائفون. من أين يشربون؟ حاولوا سفك دم المطيعين ، والآن كل ما يتجرعونه هو الدم.

وإذ بشيء لا يمكن تصديقه يحدث. الطبقة الجوية التي تقي الأرض من الحر اللافح تضعف.

«ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ ، فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا ، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هذِهِ الضَّرَبَاتِ ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْدًا» (رؤيا ١٦ : ٨ ، ٩).

فيختبر الأشرار الآن ألماً فظيعاً ، إذ يُضاف الحر اللافح إلى الدمامل المتسلخة لزيادة ألمهم المبرح.

ستكثر المعجزات كما في أيام موسى؛ فيكون بعضها من الله وبعضها من الشيطان. ولن يكتشف الأشرار أن إبليس قد زيف مواهب الروح. الكثيرون مِمَّن صنعوا المعجزات وعملوا أعمالاً رائعة داسوا على سبت الله واضطهدوا من أكرموه. واطمأنوا إلى رضا الله بهم. أما الآن فغيظهم عارم. قال يسوع عن العصاة: «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي

الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا ، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟» (متى ٧: ٢١-٢٣). أما الآن فقد ظهرت طبيعتهم الحقيقية. إنهم يجدفون على الله ولا يتوبون.

لن تقدر مكيفات الهواء أن تتكيف مع الحرارة الشديدة ، وستكون المباني كالأفران. ولن يكون هناك ارتياح للأشرار في أي مكان.

تتناسب هذه الضربة تماماً مع خطية الناس. فهم أكرموا «يوم الشمس» الذي بحسب تقاليد الناس – فإذا بالله يعطيهم الشمس! تقول الترجمة الإنجليزية الحديثة للكتاب المقدس إن الناس سيحترقون «احتراقاً مخيفاً» في الضربة الرابعة.

في ذلك اليوم سيتوق الكثيرون إلى حماية رحمة الله التي طالما احتقروها.

وسيكون شعب الله لا يزال مختبئاً في الأماكن الخربة ، لكن الذي أمد إيليا بالطعام في البرية سيعتني بهم. فبينما يموت الأشرار من الوبإ ، تحمي الملائكة شعب الله الأمين وتسدد أعوازهم. وعد الله يقول: «اَلْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ طَالِبُونَ مَاءً وَلاَ يُوجَدُ. لِسَانُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ قَدْ يَبِسَ. أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. أَنَا إِلهَ إِسْرَائِيلَ لاَ أَتْرُكُهُمْ» (إشعياء

٤١: ١٧).

في حين يصرخ العصاة من الألم وتفوح رائحة عرقهم الكريهة وتتسلخ حناجرهم التي جفَّت من العطش ، يكون وعد الله لشعبه: «الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. لاَ تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ ، وَلاَ الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ» (مزمور ١٢١: ٥ ،٦).

لما اختار الناس إكرام الوحش وقبول سمته بدلاً من إكرام الله وختمه ، هم في الحقيقة اختاروا الظلمة. فيعطيهم الله أيضاً ما اختاروا. «ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ. وَجَدَّفُوا عَلَى إِلهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ» (رؤيا ١٦: ١٠ ،١١).

هل تقدرون أن تتصورا ذلك؟! أنا أظن أن العقل البشري غير كافٍ لتصور الهلع الذي سيحيط بالمجتمع. رجال المجتمع المرموقين والأغنياء ورجال العلم والعوام الجاهلين – الكل سيشلهم الألم والكراهية والهلع. سيقع المجتمع في فوضى عارمة! يقول الكتاب المقدس عن هذه الكوارث: «نَاحَتِ الأَرْضُ ... لأَنَّهُ قَدْ تَلِفَ حَصِيدُ الْحَقْلِ. ... كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ يَبِسَتْ. إِنَّهُ قَدْ يَبِسَتِ الْبَهْجَةُ مِنْ بَنِي

الْبَشَرِ». «كَمْ تَئِنُّ الْبَهَائِمُ! هَامَتْ قُطْعَانُ الْبَقَرِ لأَنْ لَيْسَ لَهَا مَرْعًى» (يوئيل ١: ١٠–١٢، ١٨). آهِ لو كانوا استجابوا للطف الله العظيم. فذراعاه كانتا مفتوحتين بمحبة. أما الآن فقد فات الأوان.

قرر العصاة أن من قبلوا ختم الله لا يقدرون أن يشتروا أو يبيعوا. والآن هم أنفسهم يموتون جوعاً ويتلمسون طريقهم في الظلمة الحالكة. هذا الظلام الفائق للطبيعة رمز مناسب للظلمة الهائلة التي غطَّت عقول مَن ارتدوا عن نور الحق.

كل هذا وشعب الله لا يزال مختبئاً. فقدوا وظائفهم وبيوتهم منذ أسابيع ، وفروا نجاة بأنفسهم من وجه المجانين الذين هيجوهم رجال الدين والملائكة الأشرار. وتخلوا عن كل شيء من أجل المسيح. فرأوا الأشرار يهلكون بينما كانت ملائكة الله تمدهم بالطعام. إن وعد الله المقدم للمطيع: «يُعْطَى خُبْزَهُ ، وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةٌ». «يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ ، وَرِبْوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. إِلَيْكَ لاَ يَقْرُبُ. إِنَّمَا بِعَيْنَيْكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الأَشْرَارِ ... لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ ، وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ» (إشعياء ٣٣: ١٦؛ مزمور ٩١: ٣–١٠).

وبوقوع الضربة الخامسة يشتد غضب العالم الشرير كله. فهم قد قرروا أن من يكرمون الله بحفظ السبت الكتابي هم سبب اضطرابات

الطبيعة العنيفة ، لذا سيصممون على محوهم من وجه الأرض!

تحدد الموعد. حين تدق الساعة الثانية عشرة في منتصف ليل أحد الأيام ، سيُحكم على شعب الله المطيع بالموت!

سيبدو للناظرين جميعاً أن هلاك شعب الله قد تقرر. وهم يصرخون ليلاً ونهاراً إلى الله من أجل النجاة. فهل تخلى الله عنهم؟ هذ الاختبار في حد ذاته يجهزهم لنعيم السماء أكثر من أي اختبار آخر.

وفي وسط الفوضى ، يصب الملاك السادس جامه:

«ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ ، فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ». «فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ»» (رؤيا ١٦: ١٢-١٤، ١٦).

هنا تجهز أرواح الشياطين -عن طريق المعجزات- قادة العالم وعامة الشعب وتجمعهم لمقاتلة الله وشعبه. وهذا ما يعرف بالنزاع

الشامل. أي معركة هرمجـدون. إنـها المعركـة النهائيـة لـلأرض بـين الخير والشر. قد انحاز الكل إلى صف من الصفـين. الأشـرار يشـكلون الأغلبية وتبدو الغلبة لهم ، مثل موقف داود مع جليات.

تتكون كلمة هرمجدون من كلمتين عـبرانيتين: «هـر» و«مجـدون». هذه ليست مجرد معركة محليـة تـدور في وادي مجـدو. فكلمـة «هـر» تعني «جبل». ومن ثم كانت هرمجدون تدل على معركة عالمية كـبرى ينقلب فيها الأشرار على الله وعلى شعبه الأمين. إنها معركـة عالميـة النطاق. فيكون قانون يوم الأحد القومي الأمريكي قد انتشر إلى جميـع شعوب الأرض. وسيسعى هذا القانون العالمي في يوم واحد إلى توجيـه ضربة حاسمة تمحو الشيعة المكروهة من على وجه الأرض.

حينما يصـل تحـالف العـالم المسـيحي الفاسـد الكبـير إلى مرحلـة يجعـل فيـها القـادة («مُلُـوكُ الأَرْضِ») (وسـط معجـزات وتضليـلات شيطانية) يصدرون قراراً بقتل كل من لا يذعنون لقانون يوم الأحـد ، فإن العالم يكون قد بلغ مرحلة ختم فيها على هلاكه بنفسه.

أمـا شـعب الله المحبوسـون في السـجون والمختبئـون في الغابـات والجبال فلا يزالـون يضرعـون إلى الله مـن أجـل الحمايـة ، في حـين تستعد فرق الجنود المسلحة لإجراء حكم الإعدام عليهم ، مدفوعين إلى

ذلك من قِبَل الملائكة الأشرار. الآن – في أحلك ساعة ، يتدخل إله إسرائيل لإنقاذ شعبه الأمين.

قد تحدد الموعد لتوجيه ضربة واحدة مذهلة تمحو الشيعة المكروهة من على وجه الأرض. وفي منتصف الليل ، يبدأ تنفيذ حكم الإعدام. وفي منتصف الليل يتدخل إله السماء القدير لإنقاذ شعبه (White, E. G. *Cosmic Conflict,* Washington: Review and Herald Pub. Assoc., 1982, p. 447).

راقبوا ما يحدث:

«ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ ، فَخَرَجَ صَوْتٌ عَظِيمٌ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلاً: قَدْ تَمَّ! فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هكَذَا. وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ ، وَمُدُنُ الأُمَمِ سَقَطَتْ ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللهِ لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ. وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ ، وَجِبَالٌ لَمْ تُوجَدْ. وَبَرَدٌ عَظِيمٌ ، نَحْوُ ثِقَلِ وَزْنَةٍ ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ. فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ ، لأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا» (رؤيا ١٦ : ١٧–٢١).

بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي هي التي جعلت جميع الأمم تشرب من

خمرها ، من مزيج المسيحية وممارسات عبادة الشمس. والآن هي تشرب من كأس غضب الله.

إن محاولة الشيطان أن يفرض حكم الإعدام على شعب الله هي الذروة النهائية عن طريق ملك الغشاشين. فيخطو الله إلى الحلبة ليخلص شعبه. وما أروعه من خلاص!

سيختلط الحابل بالنابل ، فترتعش الجبال كالقصب في مهب الريح. وتُشل حركة الأشرار من الرعب المشين وينظرون إلى المشهد باندهاش ، بينما يراقب المطيعون بفرحة مهيبة علامات نجاتهم. تُقذَف الحجارة الحادة في كل اتجاه ، ويفور البحر كالبركان. ترتجف الأرض ذاتها وتعلو التربة وتهبط ، فيتمزق سطحها تمزيقاً. تغوص سلاسل الجبال في باطن الأرض وتتلاشى الجزر. المدن الشريرة التي صارت مثل سدوم تبتلعها أمواج المد الغامر. ويشيع الدمار بسبب حجارة البرد التي تزن كلٌ منها وزنة (تقدر الوزنة بحوالي ٦٣ رطلاً). وكما ترون فإن هذه الحجارة ستقصف المدن الشريرة كالقنابل ، فتتركها كقطعة العجين.

ستنخسف قصور الأغنياء البديعة التي شيدوها من الأموال التي اختلسوها من الفقراء أمام أعينهم. وتتداعى جدران السجون فيتحرر

شعب الله المتواضع الذي سُلِب حريته من أجل إيمانه.

يستحيل وصف الهلع واليأس الذي سيستبد بمن داسوا على متطلبات الله. ويكون لأعداء شريعة الله ، من الرعاة فما دون ، فهم جديد لما هو حق. لكنهم يرون الطبيعة الحقيقية للسبت المزيف الذي أدخلته الكنيسة الرومانية والأساس المزعزع الذي كانوا يبنون عليه بعد فوات الأوان. يرى الكثيرون الآن أنهم هالكون. فهم اختاروا الطريق السهل والمحبب إلى الجماهير ، وقبلوا سمة الوحش. واتبعوا القادة الدينيين بدلاً من كلمة الله الواضحة. وانساقوا إلى الاعتقاد بأن الأغلبية لا يمكن أن تكون على خطإ. أما الآن فسينقلبون على رعاتهم ويوبخونهم بمرارة على حالهم المزري (نفس المرجع السابق ، ص ٥٥٨-٥٦١).

لقد مهد النزاع الشامل الطريق لمجيء المسيح وجنده الملائكي الجبار أثناء آخر ضربة.

ثم تظهر سحابة في السماء تنذر بمقدم «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ». فيحملق فيها شعب الله في صمت مهيب وهي تدنو أكثر فأكثر من الأرض. فتزداد سطوعاً ومجداً حتى تصير سحابة بيضاء عظيمة ، مجدها كالنار الآكلة. ويعتليها المسيح كغالب جبار.

«وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ ... يَتْبَعُونَهُ» (رؤيا ١٩: ١١ ،١٤). تبدو السماء بأسرها مليئة بأشكال تذهب الأبصار: «رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ». لا يقدر قلم على وصفه. ولا يقوى عقل إنسان على تخيل هذا المشهد الخلاب المقدس. وإذ تدنو السحابة الحية أكثر ، يرى الجميع يسوع الحبيب. لا يوجد إكليل شوك على ذلك الجبين الكريم ، وإنما يستقر تاج مجد على رأسه المقدسة. ووجه يفوق بريق الشمس اللامع.

«وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ»» (رؤيا ١٩: ١٦). حينما يهبط ملك المجد على السحابة في جلال بديع ، ملتفاً بنار ملتهبة ، ترتعد الأرض. تعلو الأرض وتهبط كالبحر الجائش ، فتتحرك الجبال ذاتها من أساساتها. «يَأْتِي إِلهُنَا وَلاَ يَصْمُتُ. نَارٌ قُدَّامَهُ تَأْكُلُ ، وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جِدًّا. يَدْعُو السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ ، وَالأَرْضَ إِلَى مُدَايَنَةِ شَعْبِهِ» (مزمور ٥٠: ٣ ،٤).

«وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»»(رؤيا ٦: ١٥–١٧).

توقفت الفكاهات. وصمت الآن الكذب والشتيمة. ثم يسمع الأشرار في وسط رعبهم أصوات شعب الله تتعالى بالفرحة فتقول: «هُـوَذَا هـذَا إِلهُنَـا. انْتَظَرْنَـاهُ فَخَلَّصَنَـا. هـذَا هُـوَ الـرَّبُّ انْتَظَرْنَـاهُ. نَبْتَـهِجُ وَنَفْـرَحُ بِخَلاَصِهِ» إشعياء ٢٥: ٩).

وفيما الأرض تـترنح ، وفي وسـط وميـض الـبروق وهزيـم الرعـود ، يدعو ابن الله بصوته القديسين من كل العصور من القبور. «لأَنَّ الـرَّبّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَـةٍ وَبُـوقِ اللهِ ، سَـوْفَ يَـنْزِلُ مِـنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْـنُ الأَحْيَـاءَ الْبَـاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْـهَوَاءِ ، وَهكَـذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ» (١تسالونيكي ٤: ١٦، ١٧). أما شعب الله من الأحياء فإنهم يتغيرون «فِي لَحْظَةٍ فِـي طَرْفَـةِ عَيْـنٍ» (١كورنثـوس ١٥: ٥١، ٥٢). أولئك الذين أقيموا من أركان العالم الأربعة والأحيـاء الذين تغيروا فسيخطفون «جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِـي الْهَوَاءِ» (١تسالونيكي ٤: ١٦). وأما الملائكة «فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيـهِ مِـنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِـهَا». «تُحمـل الأطفـال الصغار إلى أحضان أمهاتهم على أيدي الملائكـة المقدسـين. والأصدقـاء الذين فرَّق الموت بينهم طويلاً يلتئم شملهم ، فلا يعودون إلى الانفصال

بعد. ويصعدون معًا بأغنيات الفرح إلى مدينة الله» (نفس المرجع السابق ، ص ٥٦١-٥٦٦).

نُسبِّح اسمه! ما أروعه من مخلص!

أنا أومن بشدة أنه لا سبيل إلى قراءة هذه الحقائق المذهلة من كلمة الله دون اتقاد الاشتياق في قلبك لتبعية المسيح طول الطريق والحصول على نصيب في ملكوته المجيد. وأنا أعلم أنك ما كنت لتقرأ هذا الكتاب غير العادي حتى هذه الصفحة ما لم تكن فعلاً مهتماً بالتعرف على الحقيقة واتباع يسوع مهما كان الثمن.

الآن قد تعرفتم على بعض خطط الشيطان وكيف سيخدع العالم لقبول أعظم خدعة على الإطلاق. قد عرفتم كيف تهرب من قبول سمة الوحش واطلعت على شيء من محبة الله ورحمته العظيمة التي قدمت لنا هذا التحذير. وعرفتم أن المرأة الفاسدة في رؤيا ١٧ المدعوة «بابل» هي الهيئة الكبيرة التي تتكون منها المسيحية الساقطة التي صارت خليطاً من الحق وممارسات عبادة الشمس من بابل القديمة. وتقدرون أن تروا الله يدعوكم في (رؤيا ١٨ : ٤) حيث يقول: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا ، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا». إنها دعوة حب. إنها آخر دعوة من الله لجميع المؤمنين

المولودين ثانية بأن يفرزوا أنفسهم عن كل المنظمات التي لا تطيع يسوع بالكامل ولا تحفظ جميع وصايا الله ، مهما كانت مودة وعطف أعضائها.

قريباً جداً سيكون الجميع قد اختاروا إما «ختم الله» أو «سمة الوحش». ليس الأمر مجرد يوم من يومين ، بل أمر متعلق بالعبادة ، بالولاء؛ إما لله أو لقوة الوحش. والآن –بينما يسوع يناشدنا بدمه المسفوك عنا في قدس الأقداس في السماء– الآن ما دامت «قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ» (رؤيا ١٤ : ٧)– وقبل أن ينتهي زمن إمهالنا إلى الأبد ، وقبل تقرير أمر كل حالة إما بالحياة أو الموت– الآن ، هو يدعونا لنسلم كل شيء له فنحظى بالحياة والسلام. فعن قريب جداً سيكون الأوان قد فات.

لأن يسوع الحبيب سفك دمه الغالي على صليب الجلجثة من أجلي ، أختار –بنعمة الله– أن أتبعه طول الطريق ، وأحفظ كل وصاياه ، ومن ضمنها اليوم السابع ، فأقبل «خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ». وماذا عنك أنت ، أيها القارئ العزيز؟ هل تختار أنت أيضاً أن تكون صادقاً معه؟ أريد أن أحيا معه حينما يجيء عن قريب ، ألا تريد أنت ذلك أيضاً؟ إنه يقول: «طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ

سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ» رؤيا ٢٢: ١٤).

كثيرون اليوم يجوعون ويعطشون للحق. والصادقون غير قانعين اليوم بخليط مغشوش مُخفَّف. إنهم يريدون الحق الصرف. وأخطاء المنبر لا تتطاير حول رؤوسهم دون دراية بعد الآن. أنا أومن أنك باحث جاد عن الحق ، وإلاّ لما كنت واصلت القراءة إلى هذا الحد بحثاً عن مشيئة الله.

هناك قضايا كبرى أخرى تخطر على أذهاننا: ماذا عن مُلك المسيح الألفي؟ ما هي الخطية التي لا تُغتَفر؟ كيف ننعم بالحرية من الذنب وراحة البال؟ لماذا توجد كثرة من الطوائف؟

لا يتسع المجال في هذا الكتاب الصغير للرد على هذه ومثلها من الأسئلة التي قد ترد على خواطركم. لذلك أنا أتيح لكم كتاباً ثانياً عنوانه: «الصراع العظيم». سيرد هذا المجلد المثير على هذه الأسئلة الحيوية وعلى غيرها ، التي ستساعدنا لنستعد لمجيء يسوع. في «الصراع العظيم» ستعرفون «لماذا سُمِح للخطية والمعاناة» و«من هم الملائكة». وسوف ينكشف المزيد من مؤامرات الشيطان. ستقدرون أن تكتشفوا ما إذا كانت توجد أي كنيسة تتبع فعلاً المتطلبات الضرورية

الواجب توافرها في الكنيسة الباقية الأخيرة كما ورد وصفها في رؤيا ١٢ : ١٧. كما أنكم ستطربون لاكتشافكم المزيد عن حالة السماء وعن الانسكاب العظيم للروح القدس.

ليبارككم الله أنتم وعائلاتكم بغنى ، وأنتم مستمرون في دراسة كلمته العجيبة ! «نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ».

ملحق رقم ١

بحلول عام ٤٧٦ م ، كانت الإمبراطورية الرومانية قد انقسمت إلى عشر ممالك بالضبط.

«يقدم المؤرخ مكيافللي ، دون أدنى إشارة إلى هذه النبوة ، القائمة التالية بالشعوب التي احتلت أراضي الإمبراطورية الغربية وقت سقوط روميولوس أوغسطوس (٤٧٦ م) ، آخر أباطرة روما : اللومبارديون ، الفرانك ، البورجونديون ، الأوستروقوط ، الفيزقوط ، الوندليون ، الهيروليون ، السوبيفيون ، الهَن ، الأنجلوساكسون. عشرة شعوب بالضبط.

لم تتحد هذه الشعوب قط منذ تفكك روما القديمة في إمبراطورية واحدة ، ولم تكوّن أي وحدة متكاملة مثل الولايات المتحدة مثلاً. ولم تنجح أي خطة طموحة مغرورة تهدف إلى إعادة توحيد الشذرات المفككة ، وكلما ظهرت مثل هذه الخطة ، كان مآلها التحطم والفشل.

والانقسام ظاهر الآن كما كان من قبل ، منقوش بوضوح وجلاء على خريطة أوروبا إلى اليوم ، متحدياً المتشككين بشهادته الصامتة الدامغة المقنعة لتحقيق هذه النبوة العظيمة» (*"The Divine Program of the World's History,"* by H. Grattan Guenness, pp. 318-321. (As quoted in *"Bible Readings for the Home,"* Review and Herald Pub. Assoc., London, MCMXLII, pp. 216,217).

ملحق رقم ١أ

«الوحش» و«القرن الصغير»

١) «القرن الصغير» له «عُيُونِ الإِنْسَانِ» (دانيال ٧: ٨).
و«الوحش» له «عَدَدُ إِنْسَانٍ» (رؤيا ١٣: ١٨).

٢) «القرن الصغير» «يُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ» (دانيال ٧: ٢٥).
و«الوحش» أيضاً «يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ» (رؤيا ١٣: ٧).

٣) يتكلم «القرن الصغير» «بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ» (دانيال ٧: ٢٥).
و«الوحش» أيضاً «فَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ» (رؤيا ١٣: ٦).

٤) قرن الصغير «طَلَعَ بَيْنَ» القرون العشرة (تقسيمات روما العشرة) (دانيال ٧: ٨).
يقبل «الوحش» «قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا» من روما (بعد تكوين التقسيمات العشرة) (رؤيا ١٣: ٢).

ملحق رقم ٢

مُلك الوحش لمدة ١٢٦٠ سنة

الآيات السبع التي تذكر فترة الـ ١٢٦٠ سنة تتحدث أيضاً عن نفس القوة التي تضطهد شعب الله. وهذه النصوص هي كالتالي: رؤيا ١٣: ٥؛ رؤيا ١١: ٢؛ دانيال ٧: ٢٥؛ رؤيا ١٢: ١٤؛ رؤيا ١١: ٣؛ رؤيا ١٢: ٦؛ دانيال ١٢: ٧.

المفتاح الذي يفتح النبوات الزمنية هو المبدأ المقدم في حزقيال ٤: ٦ وعدد ١٤: ٣٤. تعلن هاتان الآيتان لنا أن يوماً واحداً في النبوات يساوي سنة حرفية واحدة. لهذا يجب تبسيط كل النبوات الزمنية أولاً إلى أيام. ثم باستعمال هذا المفتاح الكتابي ، تنطبق النبوات الكتابية على نحو كامل وتكون سهلة للفهم.

يحتوي الشهر في الحساب الكتابي على ثلاثين يوماً ، والسنة ٣٦٠ يوماً. هذه هي الصيغة اللازمة لفهم جميع الأزمنة النبوية.

يقدم رؤيا ١١: ٢ و١٢: ١٤ الهيكل الزمني في إطار «زَمَانًا» و«زَمَانَيْنِ» و«نِصْفَ زَمَانٍ». هذا يساوي ٢/١ ٣ أزمنة. ونعلم من دانيال ٤ أن الزمان يساوي سنة حرفية واحدة. في ذلك الإصحاح تجد أن

الملك نبوخذنصر فقد رشده كما تنبأ دانيال ، وصار يحبو في الحقول «سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ». وقد بقي على تلك الحال سبع سنوات حرفية. إذن فـ٢/١ ٣ أزمنة تساوي ٢/١ ٣ سنوات حرفية (الـ٢/١ ٣ سنوات تحتوي على ١٢٦٠ يوماً).

يقدم رؤيا ١١ : ٣ و١٢ : ٦ الزمن بوضوح على أنه ١٢٦٠ يوماً (وهو زمن اضطهاد الوحش لشعب الله).

باستعمال مبدإ يوم بدل سنة الموجود في حزقيال ٤ : ٦ وعدد ١٤ : ٣٤ ، نرى أن هذه القوة ستملك لمدة ١٢٦٠ سنة قبل إصابتها بجرحها المميت. وحينما ننظر إلى قوة الوحش نجد هذا ما جرى بالضبط. ونظراً لأن الله كرر هذه الفترة الزمنية سبع مرات ، فلابد أن يبيّن هذا الأهمية الكبرى التي يوليها الله لها.

ها هي الآيات تباعاً :

- رؤيا ١١ : ٢ و١٣ : ١٥ يصفان هذه القوة على أنها ستتملك ٤٢ شهراً. (٤٢ شهراً = ثلاثة أشهر ونصف ثلاثون يوماً تساوي ١٢٦٠ يوماً.)
- دانيال ٧ : ٢٥ و١٢ : ٧ ورؤيا ١٢ : ١٤ تصف الوحش على أنه سيملك ٢/١ ٣ أزمنة ، أو سنوات. (٢/١ ٣ سنوات نبوية

تحتوي أيضاً على ١٢٦٠ يوماً.)

- رؤيا ١١: ٣ و١٢ :٦ يصفان هـذه القـوة المضطـهدة علـى أنها ستملك ١٢٦٠ يوماً.

النصوص السبعة كلها تصف هذه القوة باعتبار أنها ستملك ١٢٦٠ يوماً نبوياً ، أي ١٢٦٠ سنة حرفية.

ملحق رقم ٣

المقتطفات التالية مقتبسة من مؤلفات مرجعية وضعها كتاب كاثوليك مرموقين عن لقب قائدهم ومنصبه:

«جميع الأسماء المنسوبة للمسيح في الكتاب المقدس ، التي تلمح إلى سموه فوق الكنيسة ، تُنسَب أيضاً إلى البابا» (Bellamin, "*On the Authority of Councils*", book 2, Chap. 17).

«لأن أنت الراعي ، أنت الطبيب ، أنت المرشد ، أنت المدبر ، وأخيراً أنت إله آخر على الأرض» (Labbe and Cossart's "*History of the Councils*", Vol. XIV, col. 109).

أما بالنسبة للقب «البابا الرب الإله» فانظر حاشية *Extravagantes* of Pope John XXII ، العنوان الرابع عشر ، فصل ٤ ، *Declaramus*.

في طبعة أنتورب من المؤلف السابق ترد عبارة Dominum Deum Nostrum Papam (البابا ربنا الإله) في عمود ١٥٣ ، أما في طبعة باريس فترد في عمود ١٤٠.

«ومن ثم يعتمر البابا تاجاً ثلاثياً ، كملك للسماء والأرض والمناطق السفلية» (Ferraris, Vol 6, p. 26, article *Prompta Bibliotheca*,

."Papa")

في فقرة مُدرَجة في قانون الكنيسة الكاثوليكية الكنسي يصرح البابا إنوسنت الثالث أن كبير الأحبار الرومي هـو «النـائب علـى الأرض ، ليس لمجرد إنسان ، بـل للّه ذاتـه». وفي الحاشـية التفسـيرية للفقـرة يفسَّر هذا على أساس أنه نائب للمسيح ، الذي هو «إله حق وإنسـان حق» (راجع *Decretales Domini Gregorii translatione Episcoporum*, title 7, chap. 3; Corpus Juris Canonice (2nd Leipzig ed., 1881, col. 99; (Paris, 1612), tom. 2, Decretales, col. 205).

تابع ملحق رقم ٣

عصمة البابا

من بين الاقتراحات السبعة والعشرين المعروفة بأوامر هيلدابراند (تحت اسم البابا جريجوري السابع) ، جاء ما يلي:

٢. أن الحبر الرومي وحده هو صاحب الحق في لقب «عالمي».

٦. أنْ لا يعيش أي إنسان تحت سقف بيت واحد مع شخص آخر حرمه البابا.

٩. أن يُقبِّل جميع الأمراء قدميه فقط.

١٩. أن لا يمكن أن يحكم فيه أحد.

٢٢. أن الكنيسة الرومانية لم تخطئ قط ، ولن تخطئ أبداً طبقاً للكتاب المقدس.

٢٧. أنه يحل الرعايا من ولائهم للحكام غير البررة.

ويقول تفسير كلارك في (دانيال ٧: ٢٥):

«لقد افترضوا العصمة ، التي لا تحق إلاّ للّه. وجاهروا بأنهم يغفرون الخطية ، وهو ما لا يحق إلاّ للّه».

ملحق رقم ٤

تحريم الكتاب المقدس

حكم قادة الكنيسة في مجمع طولوز: «إننا نحرّم على العلمانيين امتلاك نسخ من العهد القديم والجديد ... نمنعهم بأشد صرامة من امتلاك الكتب السالفة الذكر باللغة الدارجة الشعبية». «على أمراء المقاطعات التفتيش على الهراطقة بدقة في المساكن والأكواخ والغابات ، بل يجب محو مخابئهم تحت الأرض تماماً» (*Council Tolosanum*, Pope Gregory IX, Anno. Chr. 1229).

وحكم مجمع الكنيسة في طاراغونا بأن «ليس لأحد الحق في امتلاك أسفار العهد القديم والعهد الجديد باللغات الرومانية ، وإن امتلكها أحد فعليه بتسليمها إلى الأسقف المحلي في بحر ثمانية أيام من نشر هذا الفرمان ، لكي يتم حرقها» (D. Lortsch, *Histoire de la Bible en France*, 1910, p. 14).

وبعد تأسيس دور الكتاب المقدس ، وضعها هذا الفرمان المذهل في نفس رتبة الشيوعية. ففي ٨ ديسمبر ١٨٦٦ أصدر البابا بيوس التاسع في رسالته الدوارة *Quanta Cura* البيان التالي:

«الاشتراكية والشيوعية والجمعيات السرية ودور الكتاب المقدس ... ومثل هذا النوع من الأوبئة يجب تدميرها بكل وسيلة ممكنة».

ملحق رقم ٥

« حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ »

«طبقاً لهذه المبادئ الأساسية الدموية تم تنفيذ تلك الاضطهادات من القرن الحادي عشر والثاني عشر إلى يومنا هذا تقريباً ، (أي سنة ١٨٤٥) ، التي تبرز على صفحات التاريخ. بعد أن قُدِّمت علامة الاستشهاد العلني في قوانين أورلينز الكنسية ، جاء استئصال الألبيجينيين على هيئة حملة صليبية ، وتأسيس محاكم التفتيش ، والمحاولات الوحشية للقضاء على الولدنيين ، واستشهاد اللولارديين ، والحرب الضروس لمحو البوهيميين ، وإحراق هَس وجيروم ، ووفرة من المعترفين الآخرين ... وإطفاء جذوة الإصلاح بواسطة النار والسيف في أسبانيا وإيطاليا ، وبالغش والاضطهاد العلني في بولندا ، ومذبحة بارثولوميو ... بخلاف جرائم القتل البطيئة والسرية التي ارتكبتها محاكم التفتيش المقدسة» (T.R. Birks, M.A. *The First Two Visions of Daniel*, London: 1845, pp., 258,259).

«يرد عدد ضحايا محاكم التفتيش في أسبانيا في كتاب *History of*

the Inquisition of Spain لمؤلفه لورنتيه (سكرتير سابق لمحاكم التفتيش) ، ص ٢٠٦–٢٠٨. يقول هذا المصدر الموثوق إن أكثر من ٣٠٠ ألف شخص عانوا الاضطهاد في أسبانيا وحدها ، فمات منهم ٣١,٩١٢ في ألسنة اللهب. وذبح ملايين آخرون من أجل إيمانهم في ربوع أوروبا» (Printed in *Bible Readings for the Home*, Washington: Review & Herald Pub. Assoc., 1942, p. 221).

«إن الكنيسة قد اضطهدت. إن الغر قليل الخبرة في تاريخ الكنيسة فقط هو الذي ينكر أنه... بعد قسطنطين بمائة وخمسين عاما اضطهد الدوانيون وأحيانا قتلوا ... لقد اضطهد البروتستانت في فرنسا وإسبانيا برضى كامل من السلطات الكنسية ... كلما يروق لها استعمال القوة البدنية ، ستعمد إليها» (*The Western Watchman* (Roman Catholic), of St. Louis, Mo.,: Dec. 24, 1908).

ملحق رقم ٦

المرسوم ضد الولدنيين

«يُقدَّم جزء لا بأس به من نص المرسوم البابوي الذي أصدره إنوسنت الثامن سنة ١٤٨٧ ضد الولدنيين (النسخة الأصلية منه محفوظة في مكتبة جامعة كامبردج) في ترجمة إنجليزية في كتاب جون دولِنج *History of Romanism*, ed. of 1871, book 6, chapter 5; sec. 62» (Taken from *Cosmic Conflict* Washington: Review & Herald Pub. Assoc., 1982, p. 602).

ملحق رقم ٧

الصور

التأم مجمع نيقية الثاني سنة ٧٨٧ م لترسيخ عبادة الصور في الكنيسة. وهذا المجمع مدوَّن في *Ecclesiastical Annals* ، من تأليف بارونيوس ، مجلد ٩ ، ص ٣٩١–٣٠٧ ، طبعة أنتورب ١٦١٢ ، وكتاب تشارلز هيفيليه *A History of the Councils of the Church from the original Documents*, book 18, chapter 1, secs. 332,333; chapter 2, secs. 345-352 (T. and T. Clark ed., 1896), Vol. 5. Pp. 260-304, and 342-372.

يقول ج. مندهام في كتاب *The Seven General Councils, the Second of Nicea* في المقدمة من ص iii إلى ص vi: «كانت عبادة الصور من أشكال الفساد في المسيحية التي انسلت إلى الكنيسة خلسة وبدون أن يلاحظها أحد تقريباً. لم يتطور هذا الفساد في الحال ، مثل غيره من صور الفساد ، لأنه لو حدث الأمر هكذا للاقى توبيخاً ولوماً مُحقَّقاً.

أُدخِلت الصور أولاً إلى الكنيسة ليس بغرض العبادة ، بل إما كبديل عن الكتب لإرشاد غير القادرين على القراءة ، أو لإثارة

روح العبادة في أذهان الآخرين ... لكن ما حدث هو أن الصور التي أُدخِلت إلى الكنيسة أظلمت أذهان الجُهَّال بدلاً من تنويرها ، وحطت من شأن العابدين بدلاً من رفعه».

ملحق رقم ٨

تغيير شريعة الله

«رغم وجود الوصايا العشر في الترجمات الرومية الكاثوليكية للكتاب المقدس ، يتلقن المخْلِصون التعليم من كتب التفقيه الديني للكنيسة ، لا من الكتاب المقدس. وكما يظهر في هذه الكتب ، تم تغيير شريعة الله وإعادة صياغتها على يد البابوية.

فالوصية الثانية التي تمنع صنع الصور والسجود لها محذوفة في كتب التفقيه الديني الكاثوليكية ، والوصية العاشرة التي تمنع الشهوة انقسمت إلى وصيتين» (*Bible Readings for the Home*, Washing-ton: Review & Herald Pub. Assoc., 1942, p. 221).

نقدم على الصفحة المقابلة شريعة الله التي أعطاها يهوه والتي غيرها الإنسان.

شريعة الله كما أعطاها يهوه

١
لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي

٢
لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

٣
لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.

٤
اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

٥
أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.

٦
لاَ تَقْتُلْ.

٧
لاَ تَزْنِ.

٨
لاَ تَسْرِقْ.

٩
لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ.

١٠
لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ. (خروج ٢٠: ٣-١٧)

شريعة الله
بعد أن غيرها الإنسان

١
أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

(تم حذف الوصية الثانية.)

٢ (هي في الحقيقة رقم ٣)

٣ (٤)
اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ.

(تم تبديل وصية السبت!)
لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً.

٤ (٥)
أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ.

٥ (٦)
لاَ تَقْتُلْ.

٦ (٧)
لاَ تَزْنِ.

٧ (٨)
لاَ تَسْرِقْ.

٨ (٩)
لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ.

٩ (١٠ الجزء الأول)
لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ.

١٠ (١٠ الجزء الثاني)
لاَ تَشْتَهِ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ.

(كتاب تعليم الدين الكاثوليكي، ص ٢٣)

ملحق رقم ٩

أول قانون يفرض حفظ يوم الأحد

«إن أول اعتراف بحفظ الأحد كواجب شرعي يرجع إلى ما شرَّعه قسطنطين سنة ٣٢١ م ، حين سنَّ قانونا يقضي باستراحة جميع محاكم القضاء وسكان المدن والوِرَش في يوم الأحد ، توقيراً ليوم الشمس ، باستثناء كل من يعملون في الأراضي الزراعية» (Encyclo-pedia Britannica, ninth edition, article "Sunday").

يوجد الأصل اليوناني للقانون في كتاب شرائع جاستنيان ، كتاب ٣ ، عنوان ١٢ ، القانون الثالث).

هذا القانون موجود باللاتينية والإنجليزية في كتاب فيليب شاف *History of the Christian Church*, Vol. 3, 3rd period, chapter 7, sec. 75, pp. 380, footnote 1).

وكذلك في كتاب ألبرت هنري نيومان *A Manual of Church History*, Philadelphia: The American Baptist Publication Society, 1933, rev. ed., Vol. 1, pp. 305-307).

وأيضاً في كتاب لِيروي إ. فروم *The Prophetic Faith of Our Fathers*, Washington, D.C.: Review & Herald Pub. Assoc., 1950, Vol. 1, pp. 376-381).

ملحق رقم ١٠

نصوص كتابية عن اليوم الأول

يحضر ملايين المسيحيين المخلصين الكنيسة كل يوم أحد ، أول أيام الأسبوع. وهم يفعلون ذلك اعتقاداً منهم بأن شخصاً ما في مكان ما وبطريقة ما غير يوم العبادة. إما هذا أو أنهم غير مدركين أن الله خصص اليوم السابع ، لا اليوم الأول من الأسبوع ، يوماً مقدساً له.

صحيح أنه تم إجراء تغيير.

ولكن بواسطة من؟ قد اكتشفنا أن الله صنع السبت في الأسبوع الأول من تاريخ الأرض. وأفرزه كموعد أسبوعي بينه وبين الإنسان ، ليكون بركة وإنعاشاً ، كموعد غرامي بين حبيبين (الله والإنسان).

إذا كان الله قد غير رأيه في يوم الموعد الخاص معنا ، أما كان يكتب مثل هذا التعديل الهائل في الكتاب المقدس؟

قد رأينا سابقاً أن قوة الوحش تدعي بإجرائها هذا التغيير ، ولكن ماذا يقول الكتاب المقدس في هذا؟

ثمة ثمانية نصوص في العهد الجديد تذكر أول أيام الأسبوع. تأملوها بدقة.

متى ٢٨ : ١

مرقس ١٦ : ١ ، ٢

مرقس ١٦ : ٩

لوقا ٢٤ : ١

يوحنا ٢٠ : ١

يوحنا ٢٠ : ١٩

أعمال ٢٩ : ٧ ، ٨

١كورنثوس ١٦ : ١ ، ٢

تُبيِّن النصوص الخمسة الأولى ببساطة أن النسوة أتين إلى القبر باكر يوم القيامة ، وأن يسوع قام من الأموات.

والآن اقرأوا يوحنا ٢٠ : ١٩ في كتبكم المقدسة. يخبرنا هذا الشاهد أن يسوع ظهر للتلاميذ في يوم القيامة بعد ذلك ، كما يقول إن تجمعهم كان «لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ».

كانوا خائفين. كيف لا واليهود يحاولون الإمساك بهم والزج بهم إلى نفس المصير الذي لاقاه سيدهم. لاشك أنهم كانوا مختبئين.

كانوا شاهدوا سيدهم الحبيب يموت يوم الجمعة ، «فَرَجَعْنَ وَأَعْدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ» (لوقا

٢٣ : ٥٦). والآن هم مختبئون «وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ» (يوحنا ٢٠ : ١٩).

لا ذكر لتغيير.

أما النص السابع فهو أعمال ٢٠ : ٧ ، ٨ ، القائل: «وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ إِذْ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا ، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمْضِيَ فِي الْغَدِ ، وَأَطَالَ الْكَلاَمَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ. وَكَانَتْ مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ فِي الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهَا».

كان هذا اجتماعاً مسائياً ، في عتمة اليوم الأول من الأسبوع. يحسب الكتاب المقدس عتمة اليوم قبل نهاره. يقول تكوين ١ : ٥ «وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا ، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا». يأتي المساء أولاً.

يحسب الكتاب المقدس اليوم من الغروب إلى الشروق.

وعليه يبدأ اليوم السابع من الغروب في مساء الجمعة ، ويبدأ اليوم الأول من الغروب في مساء السبت.

اجتمع بولس مع أصدقائه في عتمة اليوم الأول من الأسبوع ، أي مساء السبت. إنْ هذا إلاّ تجمع للوداع. فوعظ حتى منتصف الليل ، حينما سقط المسكين أفتيخس من النافذة (أعمال ٢٠ : ٩).

وبمقدوركم أن تتخيلوا كم كان ارتياحهم لما وجدوا أن الله أبقى على حياته. ثم يقول عدد ١١ إنهم تحدثوا حتى طلوع الفجر ثم رحل بولس. يظهر عدد ١٣ أن بولس أمضى صباح يوم الأحد مسافراً إلى أسوس.

لا شيء هنا أيضاً عن حدوث تغيير للسبت.

تقول ترجمة The New English Bible في هذا النص:

«في عشية السبت ، عند اجتماعنا لكسر الخبز ، خاطبهم بولس –الذي كان عليه أن يرحل في الغد– وواصل حديثه حتى انتصف الليل» (أعمال ٢٠: ٧).

أما النص الأخير فيذكر اليوم الأول من الأسبوع في (١كورنثوس ١٦: ١، ٢).

«وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ هكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ ، لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ ، خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ». ويقول عدد ٣ إنه سيحضر التقدمة إلى أورشليم.

كما فعل بولس في غلاطية ، هكذا يطلب من أولئك الذين في كورنثوس أن يكون عطاءهم جاهزاً حينما يأتي ليأخذه للقديسين

الفقراء في أورشليم. لا يُذكَر شيء في النص عن خدمة كنسية ، وإنما يقول: «لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ». كان أول الأسبوع أفضل وقت لادخار بعض المال لأنه كان سيُنفَق في الأسبوع التالي. ويصح هذا اليوم أيضاً! وقد طلب بولس هذا لكي «لاَ يَكُونُ جَمْعٌ» عند مجيئه (١كورنثوس ١٦ : ٢).

كان المسيحيون وقتئذٍ يعانون ضيقة العيش في أورشليم وكان بولس يدور على الكنائس فيجمع العطايا من أجلهم. (وهو ما يجب أن نفكر فيه نحن اليوم.)

لا شيء في هذا النص أيضاً عن تغيير سبت الله إلى الأحد.

وعن العبادة ، ماذا كانت عادة بولس؟

إليكم بما يقوله الكتاب المقدس:

«فَدَخَلَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ حَسَبَ عَادَتِهِ ، وَكَانَ يُحَاجُّهُمْ ثَلاَثَةَ سُبُوتٍ مِنَ الْكُتُبِ» أعمال ١٧ : ٢).

أيضاً يسوع مثالنا كانت عادته حضور الكنيسة يوم السبت ، سابع أيام الأسبوع (لوقا ٤ : ١٦).

ملحق رقم ١١

الناموس الطقسي والعهدان

الفرق بين ناموس الله الأدبي (الوصايا العشر) والناموس الطقسي واضح.

أمعنوا النظر في الفرق بين الاثنين. الناموس المختص بالذبائح الحيوانية سُمِّر في الصليب ، أما الثاني فثابت إلى الأبد.

الوصايا العشر	الناموس الطقسي
١) يُدعى «النَّامُوسَ الْمُلُوكِيَّ» (يعقوب ٢ : ٨).	يُدعى «نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ» (أفسس ٢ : ١٥).
٢) تكلم به الله (تثنية ٤ : ١٢، ١٣).	تكلم به موسى (لاويين ١ : ١–٣).
٣) كُتِب بإصبع الله (خروج ٣١ : ١٨).	كتبه موسى في سفر (٢أخبار ٢٥ : ١٢).
٤) وُضِع في التابوت (خروج ٤٠ : ٢١؛ عبرانيين ٩ : ٤).	وضع بجانب التابوت (تثنية ٣١ : ٢٤–٢٦).
	سُمِّر في الصليب (كولوسي

٥) ثابت مدى الدهر (مزمور ١١١ : ٧، ٨). ٦) لم ينقضه المسيح (متى ٥ : ١٧، ١٨).	٢ : ١٤). أبطله المسيح (أفسس ٢ : ١٥).

الوصية العظمى الأولى هي «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ» ، أما الوصية العظمى الثانية فهي «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». وصايا الله العشر معلقة بهاتين الوصيتين. فالوصايا الأربع الأوَّل في اللوح الأول تخبرنا كيف نحب الله من كل قلوبنا. (لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى ، لاَ صُورَةً ، لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً ، اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ.) أما الستة الباقية في اللوح الثاني فتتناول محبة قريبنا كأنفسنا. (أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ ، لاَ تَقْتُلْ ، لاَ تَزْنِ ، لاَ تَسْرِقْ ، لاَ تَشْتَهِ.)

العهدان الجديد والقديم

صُدِّق على العهد القديم بدم حيوانات (خروج ٢٤: ٥–٨)؛ عبرانيين ٩: ١٩–٢٠) وتأسس على وعود الشعب بأن يحفظوا ناموس الله.

أما العهد الجديد فمؤسس على وعد الله بكتابة ناموسه في قلوبنا وصُدِّق عليه بدم المسيح (عبرانيين ٨: ١٠؛ إرميا ٣١: ٣٣، ٣٤).

عبرانيين ٨: ١٠ «لأَنَّ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا».

ملحق رقم ١٢

(لم يُفقَد وقت)

تستغرق الأرض ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٤٧,٨ ثانية لتدور حول الشمس.

ولكن لا سبيل إلى تدوين هذا كله في أي تقويم ، لذلك يتم تحديث تقويمنا على الدوام. ومن ثم استحدثوا السنة الكبيسة. فقد اكتشفوا سنة ١٥٨٢ أن السنة أطول قليلاً من ٣٦٥ يوماً ، لذا أضاف الفلكيون ١٠ أيام ليحدثوا الشهر ، ولكن الدورة الأسبوعية لم يعتريها تبديل. جعلوا الجمعة الموافق ١٥ من الشهر يتلو الخميس الموافق ٤ من الشهر. أي أنهم حدّثوا التقويم دون الإخلال بالدورة الأسبوعية في شيء.

والآن تحدث السنة الكبيسة التقويم كل أربعة أعوام ، [وهو ما كان يحدث منذ عدة قرون] ، لكن أيام الأسبوع لا تتغير أبداً. من المثير أن نعلم أنه ولا دقيقة واحدة من الزمان ضاعت دون تدوين. مجدا لله!

وقد كانت هناك تقاويم كثيرة في الماضي الغابر ، وإنما أول تقويم حديث مماثل لتقويمنا فبُدِئ باستعماله سنة ٤٥ ق م في عهد يوليوس

قيصر. وكانت أسماء أيام الأسبوع المعروفة الآن (في الإنجليزية) هي المستعملة آنذاك.

فلما كان البابليون القدماء يعبدون الكواكب ، درج الكثيرون قديماً على تسمية أيام الأسبوع بأسماء تلك الكواكب. أما العبرانيون وكتبة الوحي فلم يصنعوا ذلك قط. لهذا لم يستعمل كتبة الوحي مثل هذه الأسماء ، رغم وجودها في زمن المسيح كما هي اليوم ، أي Sunday وMonday؛ لأنها كانت أسماء وثنية.

أما ديانة مثرا القديمة فهي التي جعلت الأيام تتسمى بأسماء الكواكب. فإن زرداشت روَّج للإله مثرا (في فارس) حوالي سنة ٦٣٠ ق م. ونظراً لأن مثرا كان يعتبر إلهاً ذا شجاعة كبيرة ، صار الجنود الرومان من ضمن عبدته. وفي سفراتهم حملوا فكرة تسمية أيام الأسبوع على أسماء الكواكب (خصوصاً بين القبائل التيوتونية في ألمانيا). فأحل التيوتونيون بعض آلهتهم محل الكواكب في تسمية الأيام. (حدث هذا قبل عصر المسيح.) فثبتت الأسماء على ذلك وتوارثناها نحن حتى هذا الحين.

فيما يلي قائمة بالآلهة التيوتونية وأيام الأسبوع:

الأحد Sunday– مكرس للشمس.

تابع ملحق رقم ١٢

الاثنان Monday– مكرس للقمر.

الثلاثاء Tuesday– مكرس لتيو.

الأربعاء Wednesday– مكرس لوودِن.

الخميس Thursday– مكرس لثور.

الجمعة Friday– مكرس لفريج.

السبت Saturday– مكرس لزحل.

ورغم تحديث التقويم على الدوام للتعويض عن الوقت المفقود كل سنة ، لم يعترِ الأيام السبعة أي تغيير.

أشار المؤرخون المعاصرون للمسيح ، بل والسابقون لعصره ، إلى «يوم الشمس» و«يوم زحل».

يطمئننا الدكتور و. و. كامبل ، مدير مرقب «لِك» في جيل هاملتون بولاية كاليفورنيا:

«كان الأسبوع المتكون من سبعة أيام مستعملاً منذ زمن موسى ، وليس عندنا أي سبب لافتراض وقوع أي اختلال في تعاقب الأسابيع وأيامها منذ ذلك الحين وإلى الآن» (D.W. Cross, *Your Amazing* <u>Calender</u>, Taunton: 1972, pp. 6,7).

يمكن تعقب الزمن حتى آخر ثانية من مواضع النجوم! كتبت إلى

الإدارة الأمريكية في واشنطن دي. سي. ، قسم الفلك. فتلقيت خطاباً مهذب النبرة. وقد أبلغني هذا الخطاب بأنه قد تم تدوين كل دقيقة من قبل سنة ٥٠٠ ق م من مواضع النجوم.

كتب الدكتور دمبلبي ، كبير إخصائيي التأريخ في الجمعية البريطانية للتأريخ والفلك ، بعد سنوات من الحسابات الدقيقة: «إذا رفض الناس مراعاة الأسابيع ، ونُسي خط الزمان ، لكان أمكن استرجاع اليوم الأسبوعي بالمراقبة عند حدوث انتقال الكواكب أو كسوف الشمس وخسوف القمر. يحافظ هذان الحارسان الكبيران في السماء على الأيام السبعة بدقة علمية ، وكأنهما يصيحان عالياً بالأيام السبعة المنقوشة على صفحات الوحي» (*All Past Time*, p. 10).

من الشيق أن نذكر أن الدكتور ج. إ. هاليه ، الفلكي الذائع الصيت الذي سمي باسمه التلسكوب بالومار ، عبّر عن هذه الحقيقة عينها في ثلاث كلمات شديدة النبرة: «لم يُفقَد وقت».